PDF Compressor Pro

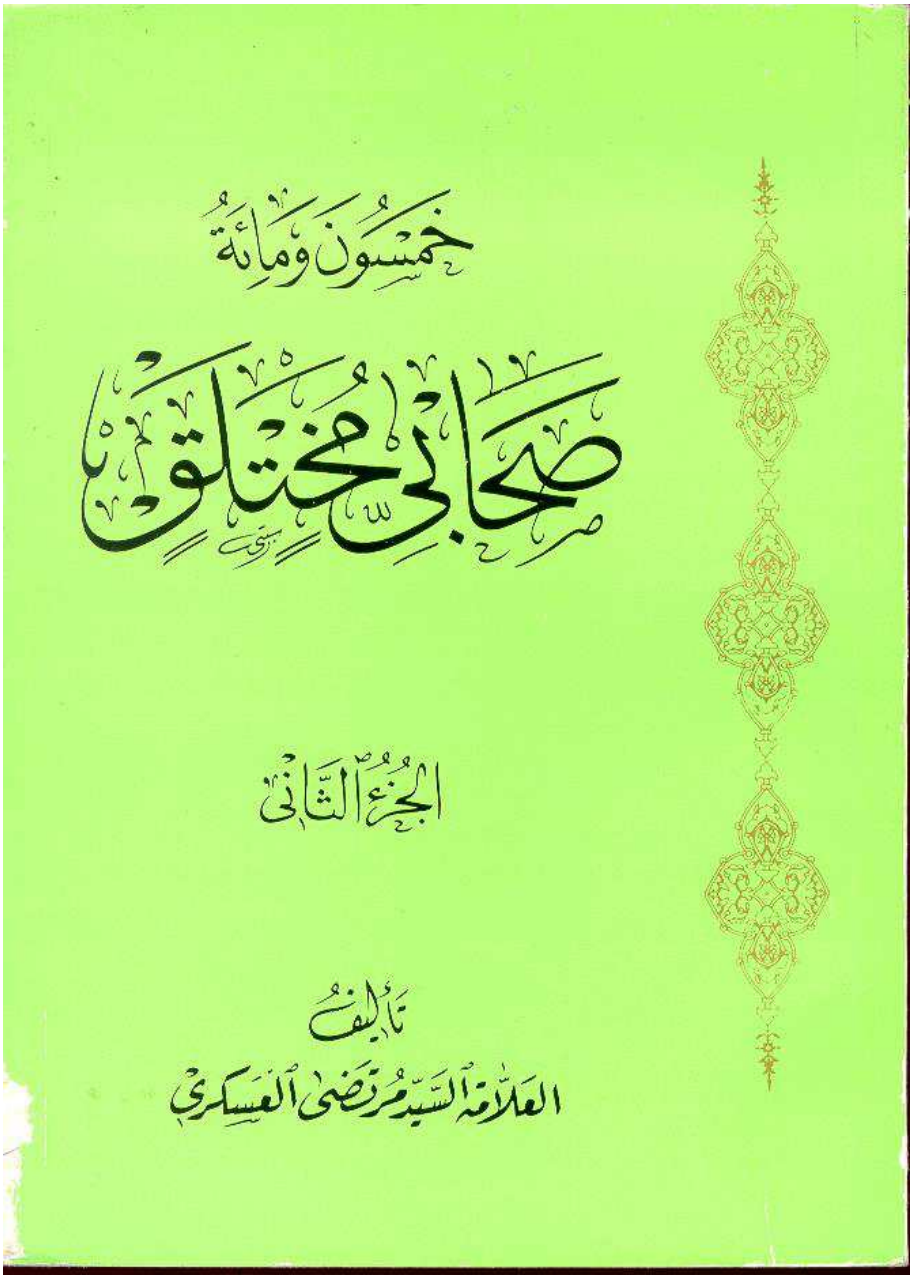

PDF Compressor Pro

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحَمدُ للّه رَبّ العالمين، والصّلاة على خاتم أنبيائه محمّد وآله الطّاهرين، والسلام على أصحابه الميامين وأزواجه أمّهات المؤمنين وعلى جميع عباد اللّه الصالحين إلى قيام يوم الدّين.

PDF Compressor Pro

كلمة الشيخ محمّد سعيد دحدوح

من فطاحل العلم الذين راسلوني حول
مؤلّفاتي كان فقيد العلم والفضل المغفور له
الشيخ محمّد سعيد دحدوح عالم حلب
الشهباء أُوردُ هنا رسالتين منه تخليداً
لذكراه. أولاهما مايلي:

PDF Compressor Pro

بسمه تعالى وله الحمد وصلاته وسلامه

على سيّدنا محمّد وعلى آله.

أخي في اللّه ووليِّي فيه تعالى، السيّد الحجّة المرتضى العسكري المحترم.

السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

أشكر فيكم ذلك الوفاء، وهذا الودّ والاخاء، وتلك الاريحية وهاتيك الهمّة، والدأب على إخراج كتب تكشف الحقائق، وتبيّن الغثّ من السمين، والزائف من الصحيح.

وإنّ شغفي بالمعرفة، وهيامي بالبحث عن صواب الكلام، وحبّي بالمزيد من نتاج الفكر الحر، وشوقي إلى الاطلاع على آراء الباحثين حتّى أكون على بيّنة حقيقــة ما اختلف الناس فيه؛ هو الّذي جرّأني على طلب مؤلّفاتكم.

وإنّكم ــ جزاكم اللّه خيراً ــ مع ترحابكم، وبعد تلك الشهور تعلمونني بأنَّ لكم تأليفاً غير ماطلبت، وتطلبون المكان الّذي يوصلهم إليَّ. فرجائي إرسالها إلى هذا العنوان، فإنّها تصلني وأستلمها إذا أرسلتموها بالبريد المسجّل المضمون، وإنّني أُقدّم الشكر أوّلاً وأخيراً على كرمكم وجودكم وجهودكم.... وتقديم المباركة بالصيام، وبتلك الليالي والايام الّتي حوت من الذكريات أعلاها وأغلاها.

وتقبّل سلام محبّكم وأخيكم.

التوقيع

محمّد سعيد دحدوح

سوريا ــ حلب ــ النوحية ــ زقاق المصبنة

في 20 شعبان سنة 1394

والموافق 18 أيلول سنة 1974

PDF Compressor Pro

PDF Compressor Pro

بعد إرسالي الجزء الاول من كتاب (خمسون ومائة صحابي مختلق) إليه، تسلّمت الرسالة التالية:

بسمه تعالى وله الحمد، وصلاته وسلامه على سيّدنا محمّد وعلى آله ومن اتَّبَع هداه.
أخي في اللّه ووليِّي فيه تعالى السيّد مرتضى العسكري المحترم.
السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.
لا أدري أي كلمة وجملة أُسطّرها مثنياً على جهودك، وماقدّمته للباحثين من حقائق، وماكشفته لابناء المستقبل من أمور طال عليها الامد، واعتبرت كأنّها لاتبديل لكلماتها.
والاوّلون قالوا عن سيف: متروك باتفاق. وابن حبّان قال: اتّهم بالزندقة، وأيضاً قال: يروي الموضوعات. ولكن لم يتوصّلوا لكشف قناع موضوعاته والكشف عن مختلقاته، حتّى جئت أنت أيّها الاخ الاديب المحقّق فأظهرت للاجيال بعدك وأبناء عصرك صدق قول القائل: كم ترك الاول للاخر، وصدق قول أبي العلاء المعرّي: (لات بما لم تستطعه الاوائل) فأنت عبَّدت الطريق، وأنرت السبيل، وأشعلت النبراس، ورفعت المنار لكل إنسان يحبّ البحث وإظهار ماختلقه الكاذبون. وما مردّ الناس عليه، وإذا سار أبناء المستقبل في البحث والتنقيب حقَّ لنا أن نقول:
والفضل للمتقدّم هذا وإنّنا نستغرب تعليق محقّق ومخرج كتاب المغني في الضعفاء لمحمّد بن عثمان الذهبي الدكتور في علم الحديث من جامعة الازهر حيث علَّق على قول الذهبي: اتّهم بالزندقة. قال: ليس ثمّة دليل على زندقته. بل الروايات تدل على خلاف ذلك. وكأنّ الكذب على رسول اللّه (ص)، ولصق التهم والوحشية والخشونة بفتوحات الاسلام ورجاله؛ شيء ليس بمنكر.
بارك اللّه عملك، وسهَّل عليك إتمام وإصدار بقيّة ماأنتجه فكرك ووصل إليه بحثك وفهمك، وإنّا نرى أنّ كلّ باحث سوف يعترف بجهودك، ويقرُّ بمجهودك النافع القيِّم المفيد.
سلامنا إلى الرجال الذين قدّموا لنا هذه الهدايا وأعانوكم على طبعها وتوزيعها، والرجاء إرسال ماصدر بعد القسم الاول وإرسال الاجزاء الأُخر حين صدورها.

PDF Compressor Pro

أهلي وأولادي يرسلون الشكر والسلام والتحايا والاحترام.

وفي الختام:

تقبّل سلام أخيكم ومحبّكم.

التوقيع

محمّد سعيد دحدوح

سوريا ــ حلب ــ النوحية ــ زقاق المصبنة

في 27 شوال سنة 1394هـ

الموافق 1974/11/11م

PDF Compressor Pro

مقال للدكتور رشاد دارغوث

أرسل إلينا الاستاذ الدكتور رشاد دارغوث النقّاد للكتب العلمية المقالة الاتية، بعد أن ألقاها على المستمعين في الاذاعة عبر الاثير. لمّا كان الاستاذ قد أجاد تلخيص الجزء الاول من هذا الكتاب في مقالته وكان استذكار البحوث السابقة يساعد القارئ على استيعاب البحوث الاتية رأينا أن نوردها هنا قبل بحوثنا التمهيدية شاكرين للاستاذ فضله. ونورد في آخر الكتاب مقالاً آخر مع تعليقنا عليه إن شاء اللّه تعالى.

PDF Compressor Pro

خَمْسونَ وَمائَة صِحَابِيّ مُخْتَلَق

للاستاذ العسكري
عميد كلية أصول الدين في بغداد

من الكتب القيّمة المثقّفة هذا السفر الضخم شكلاً ومحتوىً. فقد أصدره مؤلّفه السيّد مرتضى العسكري عميد كلية أصول الدين في بغداد وأخرجته دار الكتب في بيروت في أكثر من 420 صفحـــة، منها سبعون تتضمّن الفهارس المنوّعة لتيسير دراسته والاطلاع على ماورد ذكره فيه من مصادر البحث وموضوعاته، ومن أعلام وشعوب وقبائل ودول وأصحاب ملل ونحل، ورواة حديث، وشعراء ومؤلّفين، وآيات قرآنية وأحاديث نبويّة، وشعر مروي للاستشهاد، وبلدان وأمكنة جغرافية، وممالك ووقائع تاريخية، وكتب وصحف ووثائق دار حولها ذلك البحث المنهجي الجامع. وهي جميعها فهارس مرتّبة على الهجاء.

أمّا البحث فيتناول (39) صحابيّاً (1) من أصل المجموع البالغ مائة وخمسين الذين اختلقهم سيف بن عمر التميمي ثمّ روى عن ألسنتهم الاحاديث وعزا إليهم الوقائع دون سند من الحقيقة.

والمؤلّف يوطيء لذلك بدراسة عن تاريخ هذا الرجل الّذي عرف بهذه الصفة أي وضاعاً للحديث وزنديقاً أيضاً. ومع ذلك اعتبره السّلف ــ بفضل كتابيه (الفتـــوح الكبير والردّة) ثمّ (الجمل ومسير عليّ وعائشة) ــ اعتبروه مؤرّخاً بل أهم رواية لحوادث التاريخ الاسلامي في مستهلّه.

ثمّ يتناول المؤلّف الزندقة مبيّناً معناها في الاصل وفي المصطلح العام. ذاكراً بعض زنادقة العصر الّذي عاش فيه سيف بن عمر وخاصّة ابن المقفع وابن أبي العوجاء، ومطيع بن اياس. ليدل على شيوع تلك الزندقة في أوساط رجال انتقلوا فجأة من دين (المانوية) إلى دين الاسلام دون أن يدخل الايمان في قلوبهم، ويقول:

PDF Compressor Pro

((هذه نماذج من الزنادقة ترينا سيرتهم أوجه نشاط الزنادقة في عصر سيف. أحدهم يترجم كتب الزنادقة وينشرها بين المسلمين، وثانيهم ينشر التفسّخ الخلقي والدعارة والمجون والتحلّل من كلّ ضوابط الانسانية، وثالثهم جمّ النشاط كثير التنقّل. وهو في كلّ مكان ساع دؤوب نشيط في تشويش عقائد المسلمين وبلبلة أفكارهم. شأنه في ذلك شأن الاثنين الاخرين. ثمّ نجده قبل قتله يخبر بأنّه وضع أربعة آلاف حديث يحلِّل فيه الحرام ويحرِّم فيه الحلال. فإذا كان هذا ــ أي ابن أبي العوجاء ــ قد وضع أربعة آلاف حديث.. فإنّ سيفاً وضع آلافاً من الاحاديث.

وقد أبرز فيها أروع أصحاب النبيّ سخفاء جناة، والمغموصين في دينهم ذوي حجىً وورع ودين. واستطاع أن يدخل أساطير خرافية في الدين الاسلامي شوّه بها الحقائق الاسلامية، وأثَّر فيها على عقائد المسلمين وعلى رأي غير المسلمين في الاسلام)).

ومن تلك المفسدات عمل (سيف) على إحياء العصبية الجاهلية.. فقد كان يجنح إلى العصبية (النزارية) وكانت عصبية السلطة القائمة مدّة خلافة الراشدين والامويين والعباسيين.

وهنا يفصل المؤلّف الفاضل ما كان بين هذه العصبية النزارية أو المضرية وبين العصبية المضادة ــ القيسية أو اليمانية ــ من تفاخر وتنافر سبقا الاسلام ثمّ استمرّا في كنفه. وذلك أنّ الرسول هاجر إلى مدينة يثرب وكانت مسكناً للاوس والخزرج ــ وهما قبيلتان يمانيتان ــ فلمّا قدم عليه الصلاة والسلام إلى (المدينة) قدم معه جماعات من المضرية ولقّبوا بالمهاجرين، ولقد احتكّ الفريقان المتنافسان مرّتين:

في الاولى هدّأ الرسول بنفسه الثورة وجنّب الاسلام الطري العود حرباً أهلية، وفي الثانية هدّأها ابنُ عمّه الامام عليّ إثر وفاة الرسول وتزاحم الفريقين على الاستئثار بخلافته.

ويلاحظ المؤلّف ــ بحقّ ــ أنّ للتنافس بين العصبيتين مردوداً وفيراً وخيراً على الادب، ولكنّه لم يكن كذلك عند المؤرّخ ((سيف)). فقد اختلق هذا الراوية أُمة من الشعراء في كتابيه المذكورَين يدافع كلّ منهم.. عن أمجاد مضر عامة وفرع تميم خاصة، واختلق من الصحابة من ذوي الفضل والسبق جماعة كبرى تنتمي إلى تميم، ومن القوّاد الفاتحين ورواة الحديث اختلق كذلك جمعاً وفيراً. ولم يكتف.. بل اختلق أيضاً هواتف من الجنّ يهتفون في الهواء

PDF Compressor Pro

بمفاخر هؤلاء الابطال من بني قومه، كما اختلق لهم جنوداً من غير قبائل مضر حاشية ورعايا، ونسب إليهم أدواراً ثانوية في تلك المعارك والحروب الأُسطورية، فدخل في التاريخ الاسلامي من هذا النوع حشد كبير في عداد الصحابة والتابعين.. لم يكن له وجود بتاتاً.

وفوق ذلك يرى المؤلّف البحّاثة أنَّ هذا التزييف أو التزوير قد مدَّ ظلاله القاتمة على ما أُلِّفَ فيما بعد من تراجم لهؤلاء الصحابة المختلقين؛ كمعجم الصحابة ((للبغوي)) (المتوفى 317هـ)، وأُسد الغابة في معرفة الصحابة (لابن الاثير) (المتوفّى 630هـ)، و (الاصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر (المتوفّى 852هـ)، وسواها كثير.

وكذلك فإنّ ذلك التفصيل المقصود قد استمرّ في كتب تراجم القواد الخاصة بالفتوح؛ ككتاب (طبقات أهل الموصل) لابي زكريّا (المتوفّى 334هـ)، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (المتوفّى 571هـ)، وسواهما، بل امتدّ ذلك كلّه فحمل على تأليف كتب متعدّدة ترفع اللبس عن أسماء أولئك الابطال الموهومين، أو تورد أنسابهم المختلفة، أو تترجم للاماكن وللمعارك الّتي نزلوها أو اشتركوا فيها..

في الوهم والخيال. وكذلك فقد رانت تلك الاكاذيب بظلّها الثقيل على الموسوعات التاريخية الكبرى كتاريخ الطبري وابن الاثير والذهبي وابن كثير وابن خلدون، ولم تسلم من العدوى لا كتب الادب كالاغاني للاصفهاني، ولا كتب اللغة كاللسان لابن منظور، ولا كتب الحديث كصحيح الترمذي.

وهنا يعدِّد الأُستاذ العسكري تسعة وثلاثين صحابياً ــ من أصل المئة والخمسين المختلقين الذين اكتشفهم ــ ويلاحظ أنّ عشرين منهم هم من بني تميم قوم ((سيف))، ثمّ يخصُّ المؤلّف كُلّاً منهم بدراسة موضوعيّة مُسهبة ينتهي فيها بالبحث المقارن إلى إثبات ذلك الاختلاق بالادلّة القاطعة والحجج الدّامغة المستفادة من روايات سيف وسواه.

وفي اعتقادنا أنّ هذه الدراسة الموضوعية وهذا التجرُّد العلمي البارزين في هذا السفر الضخم جديران باهتمام رجال الدين وطلاّب المعرفة من المسلمين، وهما خليقان بأن يحملاهم على تطهير التراث الاسلامي ممّا شابه ويشوبه ــ لا على الصعيد العقائدي بل على

PDF Compressor Pro

الصعيدين الفقهي والشرعي ــ من خلافات ربّما كان وراءها أصلاً هذا الاختلاق أو ذاك الدسّ، أو كلاهما معاً.

وبذلك يكون الأُستاذ مرتضى العسكري قد أدّى بهذا الجهد المثمر خدمة كبرى إلى الحضارة عامة، وإلى الاسلام خاصة، وهو طاقة حضارية عظمى بذاته، ونظام كامل للحياتين الدّنيا والاخرة على السواء.

PDF Compressor Pro

المُقدّمة

طُبع الجزء الاول من هذا الكتاب لاوّل مرّة عام 1387هـ وقبل أن يتيسّر لي تحقيق الاشعار الواردة فيه، والّتي كنت قد جمعتها من مخطوطات رديئة الخطّ مغلوطة اللّفظ.

وذلك لانّ كلّية أصول الدين الّتي أسّسناها في بغداد(2) كانت يوم ذاك في بداية تأسيسها، واقتضت الضرورة تعريفها إلى الجامعات والاندية العلمية.

فرأيت أن أنشر الكتاب على حاله كأحد منشورات الكلية وأنّه ليس من المهم تحقيق لفظ الشعر بعد ثبوت اختلاق الشعر والشاعر وأحياناً الحادث الّذي قيل فيه الشعر!.

وبالاضافة إلى ذلك فقد كان من المفروض أن يخصص الجــزء الاول بتراجم صحابة من تميم، غير أنّي رأيت أن أضيف إلى آخر الكتاب في تلك الطبعة تراجم صحابة من غير تميم ليكون مثالاً على أنواع الاختلاق عند الُمختلِق؛ فأوردت منها بضع عشرة ترجمة هناك، وطُبع الكتاب في بيروت ونُشر كذلك.

فلمّا صدر الكتاب وكان الاقبال عليه جيّداً؛ رغب إليَّ بعض الناشرين أن يعيد طبعه بـــ (الاوفسيت) فامتنعت ومنعت وشرحت السبب، ورغم ذلك فقد أُعيد طبع الكتاب ونشر منه عدّة آلاف من النسخ.

وكنت مشغولاً يومذاك بتحقيق أشعار الكتاب، فلمّا أنجزته وأسقطت تراجم غير تميم من آخره وأضفت ترجمتين أُخريين إلى صحابة تميم؛ أعدت طبعه ببغداد عام 1389هـ، وبعد ذلك أصبحت طبعة بغداد هي الجزء الاول من ((كتاب خمسون ومائة صحابي مُختلَق)).

وهذا الجزء الّذي معنا هو الجزء الثاني منه. وقد أوردت في أبوابه

تراجم صحابة غير تميم الّتي أسقطتها من آخر الجزء الاول بعد إضافات وتوسعة فيها.

كما أوردت فيما يلي تتمّة للبحوث التمهيدية الّتي وردت في الجزء الاول، وبهذا أصبح البحث أكثر شمولاً وتناسقاً في جزأيه الاول المطبوع ببغداد مع جزئه الثاني هذا، وأصبح المطبوع ببيروت ناقصاً وغير مكمّل لهذه البحوث المتسلسلة.

هذا وأستمدّ العون من اللّه لاتمام هذه البحوث وأسأله التوفيق.

PDF Compressor Pro

مرتضى العسكري

PDF Compressor Pro

بُحوث تمهيديّة

2 و 3

- ***مستدرك على البحث التمهيدي الثالث في الجزء الاوّل.***
- ***سبب انتشار أحاديث سيف.***
- ***عشرة كتب انتشرت فيها أحاديث سيف.***
- ***مصادر.***

PDF Compressor Pro

رأينا في جزأي عبداللّه بن سبأ والجزء الاوّل من هذا الكتاب من انتشار أحاديث سيف في مصادر الدراسات الاسلامية مايذهل الباحث المتتبّع.

وذكرنا في البحث التمهيدي الثالث في الجزء الاول من هذا الكتاب من أسباب انتشار أحاديث سيف:

أنَّه وضع أحاديثه مسايرة لمصالح السلطات في كلّ عصر، ومحقّقة لرغبات الجماهير في تلهّفهم لسماع مناقب السّلف الصالح، وكذلك يجد المتأدّبون فيها بغيتهم من فنون الشعر والنثر، والمؤرّخون نوادر الحوادث، والمترفون أقاصيص مُمتِعة للسَّمَر.

ونضيف إلى ذلك أنّ لتقدّم عصر سيف على جل المؤلّفين ــ أيضاً ــ أثراً كبيراً في هذا الانتشار.

وقد مرَّ علينا أنّه وضع تأليفه في الربع الاول من القرن الثاني الهجري(3) واستقى من معيّنه المؤلّفون الاوائل، أمثال:

أ ــ أبي مخنف لوط بن يحيى (ت 157هـ).

ب ــ نصر بن مزاحم (ت 208هـ).

ج ــ خليفة بن خياط (ت 240هـ).

د ــ البلاذري (ت 275هـ).

هـ ــ الطبري (ت 310هـ).

بالاضافة إلى عشرات غيرهم من أمثالهم.

لهذا كلّه انتشرت أحاديث سيف في كثير من مصادر الدراسات الاسلامية أحصينا منها في الجزء الاول منه ستّين كتاباً، وفي مايلي نستدرك مافاتنا هناك.

الكتب الّتي اعتمدت أحاديث سيف
مضافاً إلى الستّين المذكورة في الجزء الاوّل

61 ــ البلدان، لابن الفقيه ــ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الهمداني (ت 340هـ).

PDF Compressor Pro

62 ــ تاريخ جرجان، لحمزة بن يوسف (ت 427هـ).

63 ــ التاريخ المستخرج من كتب الناس في الحديث، لابي القاسم عبدالرحمــن ابن محمّد بن إسحاق بن مندة (ت 427هـ).

64 ــ اقتباس الانوار والتماس الازهار في أنساب الصحابة ورواة الاخبار، لابي محمّد عبداللّه بن عليّ الرشاطي (ت 542هـ).

65 ــ الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياش اليحصبي (ت 544هـ).

66 ــ الاستبصار في نسب الصحابة من الانصار، للشيخ موفّق الدين عبداللّه ابن قدامة المقدسي (ت 620هـ).

67 ــ الاكتفاء في مغازي رسول اللّه والثلاثة الخلفاء، لابي الربيع ــ سليمان بن موسى الكلاعي (ت 634هـ).

68 ــ درّ السحابة في بيان مواضع وفيّات الصحابة، للصاغاني ــ الحسن بن محمّد القرشي العدوي العمري (ت 650هـ).

69 ــ تذكرة خواص الأُمة، ليوسف سبط ابن الجوزي (ت 654هـ).

70 ــ شرح نهج البلاغة، لعبدالحميد بن أبي الحديد المعتزلي (ت 655 أو 656هـ).

71 ــ الخطط، للمقريزي ــ تقي الدين أحمد بن عليّ بن عبدالقادر (ت 848هـ).

72 ــ إمتاع الاسماع ــ له.

73 ــ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر ــ أحمد بن عليّ العسقلاني (ت 852هـ).

74 ــ تاريخ الخلفاء، للسيوطي ــ جلال الدين عبدالرحمــن بن أبي بكر (ت 911هـ).

75 ــ كنز العمّال، للمتّقي الهندي ــ عليّ بن حسام الدين (975هـ).

إمتدّت أغصان أساطير سيف إلى الكتب الخمسة والسبعين المذكورة في هذا الباب وإلى غيرها من مصادر الدراسات الاسلامية. وفي الصفحات المسجّلة بثبت المصادر الاتية بعض الدليل على ما نقول.

PDF Compressor Pro

مصادر البحث:

الكتب الّتي اعتمدت أحاديث سيف:

1 ــ مختصر البلدان، لابن الفقيه (ت 340هـ) ط. ليدن سنة 1302هـ، صـ139.

2 ــ تاريخ جرجان، لحمزة بن يوسف (ت 427هـ)، باب ذكر من فتح جرجان صـ4 و 278 وتفصيلها في ترجمة الصحابي سواد بن قطبة.

3 ــ التاريخ المستخرج من كتب الناس في الحديث، لابي القاسم عبدالرحمــن ابن محمّد بن إسحاق بن مندة (ت 427هـ) ــ باب الصاد ترجمة صخر بن لوذان والد عبيد بن صخر ــ راجع ذيل ترجمة عبيد بن صخر في هذا الكتاب.

4 ــ الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض (ت 544هـ)، ط. القاهرة سنة 1389هـ، صـ9.

5 ــ اقتباس الانوار والتماس الازهار في أنساب الصحابة ورواة الاخبار، لابي عبيد اللّه بن عليّ الرشاطي (ت 542هـ). ترجمة صلصل بن شرحبيل.

6 ــ الاستبصار، لابن قدامة، ترجمة أسعد بن يربوع و (أبو بصيرة) وعبيد بن صخر، الصفحات: 107 و 338 و 182 و 350 وتراجم المذكورين في هذا الكتاب.

7 ــ درّ السحابة، للصاغاني ــ ترجمة أسعد بن يربوع، ص14 راجع ترجمة أسعد بن يربوع من هذا الكتاب.

8 ــ الاكتفاء في مغازي رسول اللّه ــ للكلاعي (ت 634هـ). راجع ذيل بحث (رسل النبيّ).

9 ــ تذكرة خواص الأُمَّة، لسبط ابن الجوزي (ت 654هـ) ص: 58، 59، 63، 65، 66، 73، 74، 79، 80، 87 أُوفست إيران ــ (د. ت).

10 ــ شرح النهج، لابن أبي الحديد (186/4).

11 ــ الخطط، للمقريزي ــ الصفحات: 151/1 و 156 و 146/4 ط مصر 1324هـ.

12 ــ فتح الباري ط. القاهرة ــ 1378 ــ 1383هـ (58/8) وراجع 56.

PDF Compressor Pro

13 ــ تاريخ الخلفاء، للسيوطي ص (81 و 97).

14 ــ كنز العمّال (323/11 و 155/12 و 239 و 69/15 و 232).

15 ــ إمتاع الاسماع، مخطوط، مصوّرة المجمع العلمي الاسلامي بطهران، رقم 227، ورقة 2.

PDF Compressor Pro

بُحــوث تمهيْديّة

4

مايدلّ على أنّ الصحابي مختلق:

- الرواية مصدر العلوم النقلية في الاسلام.

- يأخذ المتأخّر من المتقدّم.

- المؤلّفون الاوائل أخذوا من سيف.

- ترجم العلماء أبطال أساطير سيف في عداد الصحابة.

- لم نجد ذكر مختلقات سيف في غير حديث سيف

فاعتبرناهم من مختلقات سيف.

- كتب راجعناها للبحث في أساطير سيف.

- مصادر.

PDF Compressor Pro

تبتني بحوث أجزاء عبداللّه بن سبأ وهذا الكتاب على أساس أنّ سيف بن عمر التميمي هو المخترع لكل ما ورد في بحوثها المتسلسلة من أساطير وأبطال الاساطير، وأحياناً أماكن الاساطير. وفي مايلي دليلنا على ذلك:

* * *

لمّا كانت الرواية هي أساس علوم التاريخ والفقه والتفسير وجميع فنون الادب في الاسلام وليس لدى علمائها مصدر لهن غير الرواية كما يوجد لدى غيرهم ــ أحياناً ــ فإنّهم ــ مثلاً ــ قد يرجعون إلى أشياء أثرية ويستنبطون منها بعض معلوماتهم.

لما كان الامر لديهم هكذا فلا بدّ إذن أن يأخذ الرواية الخلف من السلف جيلاً بعد جيل حتّى يصلوا إلى عصر الواقعة، وتنحصر طريقهم بهذا ولا يرجعون إلى شيء آخر، ولا يُوحى إليهم من وراء حجاب.

وإذا رجعنا إلى كتب العلماء في العلوم المذكورة أعلاه وجدناهم ينقسمون فيما يروون إلى صنفين:

منهم من يذكر سند روايته في كلّ ما يروي من خبر؛ مثل الطبري والخطيب البغدادي وابن عساكر في تواريخهم، والطبري والسيوطي في التفسير. ومنهم من لا يذكر سنده في ما يروي؛ مثل المسعودي في مروجه، واليعقوبي وابن الاثير وابن خلدون في تواريخهم (4).

وبعد توضيح ماتقدّم وثبوته نقول: إذا كان المتأخّر يأخذ الخبر من المتقدّم ولا سبيل له غير ذلك ووجدنا عند المتأخّر خبراً لم يذكر سنده ولا ممّن أخذه، ووجدنا الخبر نفسه عند المتقدّم ثمّ بحثنا عن مصدر الخبر فوجدناه ينحصر بذلك المتقدّم، فلا بُدَّ أن نقول إنّ المتأخّر أخذه من ذلك المتقدّم.

وفي ما نحن بصدده ضربنا ــ مثلاً لذلك ــ سند الأُسطورة السبئيّة في مقدّمة الجزء الاول من عبداللّه بن سبأ، وبرهنّا هناك على أنّ المؤرّخين القدامى والكتّاب المتأخّرين والباحثين من المستشرقين أخذوا الأُسطورة السبئية بعضهم من بعض، وأنَّ سند جميعهم في ماينقلون ينتهي إلى المصادر الاربعة الاتية:

أ ــ تاريخ الطبري.

PDF Compressor Pro

ب ــ تاريخ دمشق لابن عساكر.

ج ــ التمهيد والبيان لابن أبي بكر.

د ــ تاريخ الاسلام للذهبي.

ثمّ رجعنا إلى هذه المصادر الاربعة وتصفّحناها فوجدناها تروي الأُسطورة بأسانيدها مسلسلة عن سيف بن عمر وحده، ووجدنا سيف بن عمر يتفرّد برواية الأُسطورة السبئية. ثمّ درسنا سيف بن عمر فوجدنا أنّ نشاطه الادبي كان في الربع الاول من القرن الثاني الهجري.

ودرسنا عصره فوجدنا العصبية القبلية قد عمَّت البلاد في عصره، يتبارى شعراء عدنان وقحطان بنظم القصائد في مدح أنفسهم وذمّ القبيلة الاخرى.

ووجدنا سيف بن عمر، عدنانياً يتعصّب لقبيلته العدنانية، يختلق لهم الفضائل في أساطيره، ويتعصّب على القحطانيين فيختلق لهم المثالب فيها.

ووجدنا الأُسطورة السبئية تنسب الفتن كلّها إلى القحطانيين وتدفع عن العدنانيين مانسب إليهم.

ودرسنا بلد سيف ــ العراق ــ في عصره فوجدناه يعجّ بالزنادقة الذين يشوّشون على المسلمين دينهم في مايضعون من حديث.

ووجدنا سيف بن عمر لا يقل عنهم خطورة في ماوضع من رواية.

ووجدنا العلماء يصفونه بالكذب ويتّهمونه بالزندقة ويصفون حديثه بالوضع والضعف.

بعد كلّ هذه الدرسات، قلنا إنَّ سيف بن عمر هو الّذي اختلق الأُسطورة السبئية.

ودرسنا أحاديثه في عبداللّه بن سبأ حسب تسلسلها الزمني بدءاً بحديثه في بعث أسامة ثمّ السقيفة ثمّ الردّة والفتوح، وقارنا بين أحاديثه فيهن وأحاديث غيره فوجدنا العلماء صادقين في ما وصفوه ووصفوا حديثه؛ فإنّه يحرّف الوقائع التاريخية الّتي يذكرها ويختلق أساطير كثيرة لا أصل لها.

PDF Compressor Pro

ويورد كلّ ذلك بأسلوب الحديث. ويضع لاحاديثه أسانيد ويرويها عن رواة غالباً لم يذكرهم غيره. ويختلق لاساطيره أشخاصاً ينسب إليهم البطولات، وبلاداً وقعت تلك الاساطير عليها.

ووجدنا العلماء قد ترجموا أولئك الابطال وتلك البلاد في موسوعاتهم الرجالية والبلدانية(5) ومن هنا انتشرت أسماء مختلقاته من أماكن في عداد البلاد الاسلامية، ومختلقاته من شخوص في عداد الصحابة أو الرواة وقادة الفتوح والامراء والشعراء حسب ما نسب إليهم من صفة وعمل.

هذا ماعرفناه في هذه البحوث المتسلسلة.

وفي ما نحن بصدده في أجزاء هذا الكتاب من معرفة الصحابة الذين اختلقهم سيف بن عمر، نرجع إلى الخبر المذكور فيه اسم الصحابي المشكوك أمره، ونبحث عن سند الخبر؛ فإذا وجدنا السند ينتهي إلى غير سيف تركنا البحث حول الصحابي ولم نعتبره من مختلقات سيف.

أمّا إذا وجدنا السند ينتهي إلى سيف؛ فعند ذاك نقوم ببحث واسع في مصادر الدراسات الاسلامية لنقارن بين ما ورد في حديث سيف وغير سيف، فإذا وجدنا اسم الصحابي المشكوك أمره مذكوراً في رواية مروية عن غير طريق سيف ــ أيضاً ــ تركنا البحث عنه. وإذا لم نجد لذلك الاسم ذكراً في غير رواية سيف قلنا: تفرّد سيف بذكره، واعتبرناه من مختلقاته من الصحابة أو الرواة أو البلدان. مثال ذلك:

إنّا وجدنا أخباراً كثيرة عن أسرة مالك التميمي ثمّ العمري والاسيدي، وهم:

الصحابيان القعقاع وأخوه عاصم ابنا عمرو بن مالك، والصحابيان الاسود بن قطبة بن مالك، وابنة نافع بن الاسود، وبقية ذويهم من أفراد هذه الاسرة، وشككنا في أمرهم، فبحثنا أولاً عن كلّ خبر ورد عن كلّ فرد منهم في مصادر الدراسات الاسلامية، وجمعناها خبراً خبراً، ثمّ أرجعنا الاخبار الّتي ذكرت بلا سند إلى الاخبار ذات السند، فوجدنا أنّ جميع أخبار القعقاع ينتهي سندها إلى ثمانية وستين رواية من روايات سيف وجميع أخبار أخيه عاصم إلى نيف وأربعين رواية له، وأخبار الاسود بن قطبة وابنه نافع إلى قرابة عشرين رواية له.

PDF Compressor Pro

ثمّ درسنا أسانيد أحاديث سيف عن القعقاع فوجدنا فيها اسم ثلاثين راوياً لم نجد لهم ذكراً في غير أحاديث سيف، وقد تكرّر اسم أحدهم في سند ثمانية وثلاثين من أحاديثه عن القعقاع، والاخر في سند خمسة عشر حديثاً عنه، والثالث في عشرة، والرابع في ثمانية، وأربعة منهم في حديثين، والباقين في حديث واحد، وقد يذكر في سند حديث واحد عن القعقاع اسم أكثر من راوٍ من هؤلاء الذين اعتبرناهم من مختلقات سيف من الرواة.

ووجدنا في أسانيد حديثه عن عاصم اسم اثني عشر راوياً لم نجد لهم ذكراً في غير حديث سيف، يتكرّر ذكر أحدهم في سند ثمانية وعشرين حديثاً له، وآخر في ستة عشر، وهكذا، وقد يرد في سند حديث واحد له اسم أكثر من راوٍ واحدٍ من هؤلاء الرواة المختلقين.

وجدنا في أسانيد حديثه عن الاسود وابنه نافع تسعة رواة كذلك.

ووجدنا أيضاً في أسانيد حديثه عنهم أسماء مجهولين ــ غير من ذكرنا ــ لم تتيسّر لنا معرفتهم.

هذا ما كان في أسانيد أحاديثه عن أفراد هذه الأُسرة، ووجدنا سيفاً يذكر عنهم أخباراً على عهد الرسول (ص) ويوم السقيفة وفي حروب الردّة في الجزيرة العربية، والفتوح في العراق والشام على عهد أبي بكر، والفتوح في الشام والعراق وإيران على عهد عمر وعثمان، وأخباراً في الفتن على عهد عثمان وعليّ حتّى عصر معاوية.

ذكر عن أفراد هذه الاسرة بطولات في الحروب، وأراجيز فيها وإمارات على ولايات، وكرامات، وأخباراً أخرى تفرَّد سيف بذكرها جميعاً.

ثبت لدينا تفرُّد سيف بن عمر بذكرها جميعاً بعد أن أرجعنا الاخبار المروية فيها أسماؤهم بلا سند إلى أحاديث ذات سند ثمّ وجدنا أنّ تلك الاحاديث رويت كلّها عن طريق سيف بن عمر وحده!!.

ثمّ رجعنا إلى كتب السير الّتي ذكرت تاريخ عصر الرسول (ص) كسيرة ابن هشام (ت 213 أو 218هـ) وعيون السير لابن سيّد الناس (ت: 734هـ) ونظائرهما فلم نجد لهم ذكراً فيما أوردوا من أخبار عصر الرسول (ص).

PDF Compressor Pro

ورجعنا إلى كتب الحديث الّتي تورد الاحاديث المروية عن رسول اللّه (ص) بواسطة أصحابه؛ كمسند الطيالسي (ت 204هـ)، ومسند أحمد (ت 241هـ)، ومسند أبي عوانة (ت 316هـ)، وصحيحي البخاري (ت 256هـ) ومسلم (ت 261هـ)، وموطأ مالك (ت 179هـ)، وسنن ابن ماجة (ت 273هـ) والسجستاني (ت 275هـ)، والترمذي (ت 279هـ)، وكثير غيرها، فلم نجد لاحدهم ذكراً في أسانيد تلك الاحاديث ولا في متونها.

ورجعنا إلى كتب الطبقات؛ كطبقات ابن سعد (ت 230هـ) الّذي يذكر طبقات الصحابة ووالتابعين حسب نسبتهم إلى بلادهم، وطبقات خليفة بن خياط (ت 240هـ)، والنبلاء للذهبي (ت 748هـ)، وغيرها فلم نجد لاحدهم ذكراً فيها.

ورجعنا إلى كتب معرفة الرواة؛ كالعلل لاحمد بن حنبل، والجرح والتعديل للرازي (ت 327هـ)، وتاريخ البخاري، وكثير غيرها.

ورجعنا إلى كتب الانساب؛ كجمهرة نسب قريش للزبيري (ت 236هـ)، وجمهرة ابن حزم (ت 456هـ)، والانساب للسمعاني (ت 562هـ)، وغيرها.

ورجعنا إلى كتب تراجم الصحابة؛ كالاستيعاب، وأُسد الغابة، والاصابة وغيرها، المطبوع منها والمخطوط على قدر استطاعتنا.

ورجعنا إلى كتب التاريخ العام؛ كتاريخ خليفة بن خياط والطبري (ت 310هـ)، والتواريخ الخاصة؛ كصفين لنصر بن مزاحم (ت 212هـ) وتاريخ دمشـــق لابن عساكر (ت 571هـ)، وكثير غيرها.

ورجعنا إلى كتب الادب؛ كالاغاني للاصبهاني (ت 356هـ)، والمعارف لابن قتيبة (ت 276هـ)، والعقد الفريد لابن عبد ربّه (ت 328هـ)، إلى كثير غيرها.

وبعد كلّ هذه المراجعات وجدنا أنَّ جميع الاحاديث الّتي وردت فيها أسماء هؤلاء الصحابة تنتهي أسانيدها إلى سيف وحده.

وبالاضافة إلى دراسة أسانيد أحاديث سيف؛ قمنا بدراسة متن الحديث أي بدراسة كلّ خبر ورد عن سيف في شأنهم على حدة، وقارنَّا بين حديث سيـــف وحديث غيره من الرواة في الخبر نفسه، وكنّا نجد بعد ذلك أحد اثنين:

PDF Compressor Pro

إمّا أن يكون خبر سيف مختلقاً كلّه، بسنده ومتنه وما فيه من شعر وخطبة ومعجزة، وحرب ومعاهدة، وبطل قائد صحابي، ومكان ذكر وقوع الحادث فيه، مثل:

خبر طاهر بن أبي هالة ربيب رسول اللّه (ص) عند سيف، وحروبه في الردّة و(الاخابث) المكان الّذي وقعت الحرب فيه.

وخبر أُطٍّ بن أبي أُطٍّ التميمي والنهر المنسوب إليه. إلى كثير غيرهما وغير أخبارهما.

أو أنّه حرّف خبراً صحيحاً ونسبه إلى غير صاحبه ممَّن اختلقهم من صحابة وتابعين، أو غير ذلك من أنواع التحريف الّذي لا يُصَدَّقُ وقوعه دون الرجوع إلى أجزاء عبداللّه بن سبأ وأجزاء هذا الكتاب.

وبعد كلّ هذه الدراسات الطويلة وعدم العثور على رواية واحدة مسندة عن غير طريق سيف يرد في سندها أو متنها اسم أحدهم أو خبره؛ حسبنا هؤلاء من مختلقات سيف من الصحابة.

والفرق بين مختلقات سيف من الصحابة، والصحابة الذين كان لهم وجود حقّاً. انّه بينما ينحصر ذكر من اختلقهم سيف بأحاديث سيف وحسب، نجد أنّ الصحابة الذين كان لهم وجود حقّاً، يذكرهم كلّ راوٍ يذكر الخبر المنسوب إليهم.

مثال ذلك: أنّ خالد بن الوليد لاينحصر ذكر اسمه وأخباره براوٍ واحد. بل يذكره من ذكر في سيرة الرسول (ص) خبر مهاجمة فرسان المشركين من جبل أُحد يوم أُحد. كقائد لهم.

ويذكر إسلامه مَنْ ذكر إسلام من أسلم من قريش بعد صلح الحديبية.

ويذكره مَنْ ذَكر خبر وقعته ببني جذيمة. وكيف أصاب منهم كقائد لتلك الواقعة.

ويذكره مَنْ ذَكر خبر قتل مالك بن نويرة وما فعله خالد يومذاك.

ويذكره مَنْ ذَكر خبر حرب المسلمين لمسيلمة الكذّاب كقائد للمسلمين يومذاك.

ويذكره مَنْ ذَكر خبر الفتوح في العراق والشام كقائد فيها وبطل.

يذكره كلّ مَنْ ذَكر خبراً من هذه الاخبار. وغير هذه الاخبار مِنْ أَخبار خالد.

ويأتي ذكره في مئات الاحاديث عند عشرات الرواة.

PDF Compressor Pro

يأتي ذكره في جميع كتب السير والحديث والطبقات الّتي تورّعت عن ذكر أحاديث سيف ومختلقات سيف.

هكذا بحثنا عن كلّ صحابي شككنا في أمره. وسجّلنا في آخر كل خبر يجري البحث حوله نتيجة ماتوصّلنا إليه في بحثنا المقارن عن سند حديث سيف ومتنه.

ولايبقى بعد ما ذكرنا. وبعد مراجعة أبحاث هذا الكتاب وجه للشكّ في أنّ الصحابة المذكورين فيه اختلقهم سيف بن عمر عدا الاستبعاد، والاستبعاد لايناهض نتيجة البحث العلمي المقارن. مثال ذلك، ما قيل:

((هل من الممكن أن يكون سيف اختلق كلّ هذا؟ أي كتب تاريخاً من خياله: انّ الانسان ليتملّكه العجب لتلك المخيّلة الواسعة!)).

وقد أجبنا عنه بقولنا: ((وما المانع منه؟! وأنت نفسك تقول ذلك في جرجي زيدان وقصصه، والحريري ومقاماته، وواضعي قصص عنترة وألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة. إلى غيرها من آلاف القصص الادبية والحكمية الّتي أبدع فيها القصّاصون، والأُدباء في كلّ لسان، وخلقوا من خيالهم الخصب شخصيات وأبطالاً لا وجود لها خارج قصصهم. وما المانع من أن يكون سيف كأحد هؤلاء؟! ولا غرابة في ذلك، وانّما الغرابة في اعتماد بعض المؤرّخين على قصص سيف، وترك غيرها من الروايات الصحيحة)).

وماقيل:

((وكيف خفي أمر هذا العدد الهائل من أساطير وشخصيات مختلقة على العلماء طيلة اثني عشر قرناً لتُكتشف اليوم؟!)).

فنقول: (لم تُتح الفرصة لدراسة سيف وأساطيره دراسة مقارنة في الازمنة الغابرة كما وفّق اللّه اليوم لينكشف أمره على يد العلماء).

وماقيل:

((من اساءة الادب تخطئة علماء كالشيخ الطوسي (رض) في ما ذكر عن الصحابي القعقاع...)).

فنقول: ((احترام العلماء لايقتضي الالتزام بآرائهم)).

PDF Compressor Pro

وتلقّينا أيضاً ــ بعد نشر هذه الابحاث بالاضافة إلى الاسئلة الكثيرة الّتي مردّها الاستبعاد ــ مضايقات شديدة وارهاقاً من بعض المجامع العلمية الدينية ومن بعض الافراد كذلك، ونرى أنّ منشأها الاعتزاز بما ورثوه منذ أكثر من ألف سنة من علم التاريخ والسيرة وكتبها الموثوقة لديهم وما وهموه مناقب للسلف الصالح، والتأثّر من هذه الابحاث الّتي هدّمت كثيراً منها من أساسه، وانّهم في ذلك يُشبهون من يملك مجموعة أثرية يعتزّ بها أيّما اعتزاز واذا بخبير يقوم بتزييفها مرّة واحدة فلا بُدَّ أن يصطدم صاحب تلك المجموعة بهذا الواقع المُرِّ، ويقابل من كشف عن زيف نفائسه بشيء من الازورار والجفاء!!.

خلاصة البحث:

الرواية هي مصدر علم التاريخ ونظائره في الاسلام، يتلقّاها علماء الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل حتّى يصلوا إلى عصر الواقعة.

وفي هذا السبيل منهم من يذكر سند روايته فيما يروي كالطبري، ومن لايذكر كالمسعودي.

ولمّا كان المتأخّر يأخذ الرواية من المتقدّم فإذا وجدنا خبراً واحداً عند كلّ من المتأخّر والمتقدّم ولم يذكر المتأخّر سند روايته فلا بُدَّ أن نقول: إنَّ المتأخّر قد أخذها من المتقدّم. كما وجدنا زهاء اثني عشر قرناً يأخذ العلماء الأُسطُورة السبئية بعضهم عن بعض، وينتهي سند جميعهم فيها إلى سيف الّذي جاء قبلهم.

وسيف هذا درسناه في ما سبق من هذا الكتاب فوجدنا أنّ نشاطه الادبي كان في الربع الاول من القرن الثاني الهجري، وأنَّ المؤلّفين الاوائل الذين جاؤوا بعده أخذوا منه.

ووجدنا العصبية القبلية قد تأجّجت في عصره حتّى دفعت ببني عدنان أن ينظموا القصائد في ذمّ قحطان ومدح أنفسهم وكذلك العكس، وقد بزّهم سيف في ما وضع من أساطير في مدح عدنان وذمّ قحطان.

ووجدنا بلده في عصره يعجّ بالزنادقة الذين يشوّشون على المسلمين في مايضعون من حديث، وقد سبقهم سيف في ما اختلق من أساطير!.

PDF Compressor Pro

ودرسناه في كتاب عبداللّه بن سبأ فوجدنا العلماء يصفونه بالكذب ويتّهمونه بالزندقة ويصفون حديثه بالوضع.

ودرسنا حديثه، فيه فوجدنا العلماء صادقين فيما وصفوه ووصفوا حديثه، فهو يحرّف الحوادث التاريخية في مايروي، ويختلق أساطير كثيرة يوردها كلّها بأسلوب الحديث، ويضع لاحاديثه أسانيد، ويرويها غالباً عن رواة لم يعرفهم غيره، ويختلق لاساطيره شخوصاً ينسب إليهم بطولات وأعمالاً، ووجدنا العلماء يترجمون أولئك الابطال في كتبهم اعتماداً عليه، ومن هنا انتشرت مختلقاته من شخوص في عداد الصحابة أو الرواة أو قادة الفتوح أو الامراء أو الشعراء حسب ما نسب إليهم من صفة وعمل. عرفنا هذا في كتاب عبداللّه بن سبأ وبحوث هذا الكتاب.

وقد شخّصنا مختلقات سيف من الصحابة بما قمنا به من دراسة في هذا الصدد وذلك بأنّا نجمع أخبار الصحابي الّذي نشكّ في أمره فإذا وجدنا في شأنه خبراً غير ذي سند نبحث لدى المتقدّمين حتّى نجد سنده. وإذا وجدنا اسمه أو خبراً من أخباره جاء في غير حديث سيف لم نعتبره من مختلقات سيف ونترك البحث عنه، أمّا إذا انحصرت أخباره بروايات سيف؛ عند ذاك نقوم بمقارنة أخبار سيف فيه بالاخبار المشابهة لها ونذكر النتيجة في آخر البحث، ونعتبر ذلك الصحابي من مختلقات سيف.

مثال ذلك مافعلنا مع أخبار الصحابة عاصم وأخيه القعقاع، والاسود وابنه نافع من أسرة مالك التميمي الاسيدي؛ فإنّا بعد أن جمعنا أخبارهم من بطون الكتب، وأرجعنا الخبر غير ذي السند إلى ذي السند؛ وجدنا انّ جميع الاخبار الّتي فيها ذكرهم تنتهي أسانيدها إلى زهاء ثلاثين ومائة حديث لسيف وحده، ووجدنا في أسانيد تلك الروايات أسماء عشرات من مختلقات من الرواة.

وقد ذكر سيف عنهم أخباراً شملت عصر الرسول حتّى زمان معاوية من بطولات في الحروب، وأراجيز ومعجزات، ورواية حديث إلى غيرها، تفرّد هو بذكرها جميعاً!!!.

وللبحث والمقارنة رجعنا إلى كتب السير الّتي ذكرت تاريخ عصر

PDF Compressor Pro

الرسول(ص)، وكتب الحديث الّتي تورد الاحاديث المروية عنه بواسطة أصحابه، وكتب الطبقات الّتي ذكــرت طبقات الصحابة والتابعين حسب نسبتهم إلى بلادهم وتوزَّعت عن روايــة أحاديث سيف.

ورجعنا إلى كتب معرفة الرواة وكتب الانساب وتراجم الصحابة والتاريخ والادب فوجدنا جميع الاحاديث الّتي ذكرت فيها أسماء هؤلاء الصحابة تنتهي أسانيدها إلى سيف وحده، وبالاضافة إلى دراسة أسانيدها أحاديث سيف فيها، قارنّا كلّ خبر نسبه سيف إليهم بما ذكر غيره مشابهاً لذلك الخبر، فوجدناه تارة يختلق الخبر بسنده ومتنه وما فيه من أشخاص ومكان، وأخرى يحرِّف الخبر الصحيح وينسبه إلى غير صاحبه ممَّن اختلقه. بعد كلّ هذه الدراسة اعتبرنا هؤلاء الصحابة من مختلقات سيف، وسجّلنا نتيجة البحث المقارن في السند والمتن في آخر خبر كلّ منهم.

* * *

والفرق بين هؤلاء الصحابة الذين اختلقهم سيف ومن كان لهم وجود حقيقة مثل خالد بن الوليد وأشباهه أنّ هذا ورد ذكره في مئات الاحاديث لعشرات الرواة ويرد اسمه في كتب السير والحديث والطبقات الّتي تورّعت عن ذكر أحاديث سيف؛ بينما تنحصر ذكر مختلقات سيف بأحاديث سيــف والكتب الّتي اعتمدت أحاديث سيف. وقد أشرنا فيما سبق إلى كتب تراجم الصحابــة وقادة الفتوح والشعراء والانساب والبلدان وصنوف التاريخ وفنون الادب والحديث الّتي امتدّت إليها أغصان أساطير سيف.

وقد نُسأل بعد هذا ويُعرض علينا أنَّه ما جدوى هذه البحوث؟. وللاجابة على هذا السؤال، كتبنا البحث التمهيدي الاتي:

مصادر البحث:

راجع تراجم القعقاع وعاصم والاسود بن قطبة وابنه نافع وطاهر بن أبي هالة وأُطِّ بن أبي أُطِّ في الجزء الاول من هذا الكتاب.

PDF Compressor Pro

وراجع ترجمة خالد في الاستيعاب وأُسد الغابة والاصابة، وأخبار غزوة أُحد في الطبري، ووقعة بني جذيمة في الطبري (2649/1 ــ 1650).

وخبر مالك والاسود العنسي في حروب الردّة في الطبري وأخبار الفتوح فيه.

PDF Compressor Pro

بُحوث تمهيْديّــة

5

حاجتنا إلى هذه البحوث

- ***الاسلام في القرآن والسنّة ، لزوم الرجوع إليهما معاً لاخذ الاسلام.***
- ***تحريف الاُمم السابقة لكتبهم.***
- ***متابعة هذه الاُمة للاُمم السابقة حذو النعل بالنعل.***
- ***حفظ اللّه القرآن عن التحريف، التحريف في السنّة.***
- ***لزوم البحث في مصادر الدراسات الاسلامية لمعرفة الصحيح من المحرَّف.***
- ***مصادر.***

إنّ الاسلام كلّه: عقائده وأحكامه، وسائر علومه، أصوله في القرآن، وشرحه وتفسيره، مثاله وتجسيده في سنّة النبيّ ــ حديثه وسيرته ــ لذلك قرن اللّه طاعته بطاعة رسوله (ص) في قوله:

(وأطيعوا اللّه ورسوله). الانفال ــ 1 (6).

PDF Compressor Pro

وقَرن عصيان الرسول (ص) بمعصيته في قوله:

(ومن يعصِ اللّه ورسوله فإنّ له نار جهنّم) الجنّ ــ 23 (7).

وسلب الاختيار عن المؤمنين في ما يقضي اللّه ورسوله في قوله: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى اللّه ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعصِ اللّه ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً)(8).

وبيّن عزّ اسمه أنَّ الرسول (ص) حجّة اللّه على الخلق في قوله وفعله، وأنَّ اللّه جعله إماماً يُقتَدَى به وذلك في قوله تعالى:

(فامنوا باللّه ورسوله النبيّ الامّي الّذي يؤمن باللّه وكلماته واتبعوه)(9).

وقوله: (قل إن كنتم تحبّون اللّه فاتّبعوني...)(10).

وقوله: (لقد كان لكم في رسول اللّه أُسوة حسنة...)(11).

* * *

كان ذلك قول اللّه عزّ اسمه في هذا الشأن، وقال رسوله في ذلك مايلي:

أ ــ في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجة والدارمي ومسند أحمد واللفظ للاول في باب لزوم السنّة من كتاب السنّة:

عن المقدام بن معدي كرب (12) عن رسول اللّه (ص) انّه قال:

((ألا إنِّي أُوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه حلالاً فأحلُّوه، وماوجدتم فيه حراماً فحرِّموه...)).

وفي آخر الحديث بسنن الترمذي: ((وإنّ ماحرّم رسول اللّه كما حرّم اللّه)).

وفي سنن ابن ماجة: (مثل ماحرّم اللّه).

وفي مسند أحمد عنه، قال:

((حرّم رسول اللّه (ص) يوم خيبر أشياء ثمّ قال: ((يوشك أحدكم أن يكذّبني وهو متّكئ على أريكته يُحدّث بحديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب اللّه فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرَّمناه. ألا وإنَّ ما حرّم رسول اللّه مثل ماحرَّم اللّه)).

PDF Compressor Pro

ب ــ في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجة ومسند أحمد واللّفظ للاول: عن عبيد اللّه بن أبي رافع (13) عن أبيه، أنّ رسول اللّه (ص) قال:

((ألا لا ألفينَّ أحداً منكم متّكئاً على أريكته يأتيه الامر بما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا أدري. ما وجدت في كتاب اللّه اتبعته!)).

وفي مسند أحمد: ((ما أجد هذا في كتاب اللّه)).

ج ــ في كتاب الخراج من سنن أبي داود، باب في تعشير أهل الذمّة.

عن العرباض بن سارية السلمي (14) قال:

((نزلنا خيبر ومعه من معه من أصحابه، وكان صاحب خيبر رجلاً مارداً منكراً فأقبل إلى النبيّ (ص) فقال: يامحمّد! ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا، فغضب ــ يعني النبيّ ــ وقال: يابن عوف! إركب فرسك ثمّ ناد: ((ألا إنّ الجنّة لا تحلُّ إلاّ لمؤمن، وأن اجتمعوا للصلاة)).

قال: فاجتمعوا ثمّ صلّى بهم النبيّ (ص) ثم قام، فقال:

((أيحسب أحدكم متّكئاً على أريكته قد يظنّ اللّه لم يحرِّم شيئاً إلاّ ما في هذا القرآن! ألا وإنّي وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء. إنّها لمثل القرآن أو أكثر، وإنّ اللّه لم يحلَّ لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلاّ بإذنهم، ولا ضرب نسائهم، ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الّذي عليهم)).

د ــ في مسند أحمد، عن أبي هريرة (15) قال: قال رسول اللّه (ص): ((لا أعرفنَّ أحداً منكم أتاه عنّي حديث وهو متّكئ في أريكته، فيقول: أُتلُ عليّ به قرآناً)).

وقال حسّان بن ثابت (16) كما في مقدّمة الدارمي:

كان جبريل ينزل على رسول اللّه (ص) بالسنّة كما ينزل عليه بالقرآن.

* * *

هذا بعض ما ورد في القرآن والحديث في الحثّ على الاخذ بسنّة رسول اللّه(ص) والنهي عن مخالفته. والتشديد على من يهمل السنّة بحجة الاكتفاء بكتاب اللّه وحده.

PDF Compressor Pro

أضف إلى ذلك أنّه لا يمكن أخذ الاسلام من القرآن وحده، ودون الرجوع إلى سنّة الرسول (ص)، فإنَّنا في إقامة الصلاة ــ مثلاً ــ نأخذ من حديث الرسول (ص) عدد ركعاتها وسجداتها، وأذكارها وشروطها ومبطلاتها، ومن سيرته نأخذ كيفياتها.

وفي أداء الحج نأخذ من سنّة الرسول (ص): عقد إحرامه، وتشخيص مواقيته، وأشواط طوافه، وصلاته، وسعيه، وتقصيره، وسائر مناسكه في عرفات والمشعر ومنى، إقامتنا فيهنّ وإفاضتنا عنهنّ، ورمي جمراته، وهديه وحلقه، تحديد زمان كلّ منها وتشخيص مكانها، واجبها ومسنونها وحرامها.

إذاً لايمكن العمل بالقرآن وحده في إقامة الصلاة وأداء الحج دون الرجوع إلى سنّة الرسول (ص)، وكذلك شأن سائر الاحكام.

ولهذا لا بدَّ لنا من الرجوع إلى القرآن والسنّة معاً لاخذ الاسلام عنهما، ولا يفصل بينهما إلاّ من أراد أن (يتحرّر) من قيود الاسلام ويعمل وفق هوى نفسه، فإنّ ذلك ميسور له مع سلخ السنّة المفسّرة للقرآن عن القرآن ثمّ تأويل القرآن وفق ما يهواه.

وإذا كان لا بدَّ لنا من الرجوع إلى سنّة رسول اللّه (ص) لاخذ الاسلام وللعمل بالقرآن، ورجعنا إلى السنّة ذلك؛ وجدنا أنّها ــ مع الاسف الشديد ــ قد لابسها التحريف بكل صوره من تبديل اللفظ وتأويل المعنى، ودسّ ما ليس من السنّة في السنّة، والكذب على رسول اللّه (ص) فيها. وكتمان الحقّ، كما وقع ذلك في الأُمم السابقة حذو النعل بالنعل، وقد أخبر اللّه سبحانه وتعالى عن وقوع التحريف والكتمان في الأُمم الماضية حيث قال:

(وإذ أخذ اللّه ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيّننّه للنّاس ولاتكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون)(17).

وقال: (فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرّفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظّاً ممّا ذكّروا به، ولاتزال تطّلع على خائنة منهم إلاّ قليلاً منهم...).

(يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً ممّا كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير...)(18).

وقال: (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحقّ بالباطل وتكتمون الحقّ وأنتم تعلمون)(19).

PDF Compressor Pro

وقال: (ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ وأنتم تعلمون)(20).

قال: (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون)(21).

وقال: (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام اللّه ثمّ يحرّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون)(22).

وقال: (من الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا)(23).

وقال: (... ومن الذين هادوا سمّاعون للكذب سمّاعون لقومٍ آخرين. لم يأتوك يحرّفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا)(24).

وقال: (انّ الذين يكتمون ما أنزل اللّه من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلاّ النار ولا يكلّمهم اللّه يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم)(25).

وقال: (إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّناه للنّاس في الكتاب أولئك يلعنهم اللّه ويلعنهم اللاّعنون)(26).

كان هذا بعض ما أخبر اللّه تعالى عمّا صنعته الأُمم الماضية من التحريف والكتمان.

وقد ورد في الاحاديث الاتية عن رسول اللّه (ص) متابعة هذه الأُمة للأُمم السابقة في كلّ ما فعلوا حذو القذة بالقذة، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع في ما رواه كلٌّ من:

أ ــ الصدوق في إكمال الدين عن جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه(ع) قال:

قال رسول اللّه (ص):(27)

((كلّ ما كان في الامم السالفة فإنّه يكون في هذه الأُمة مثله، حذو النعل بالنعل والقذَّة بالقذَّة))(28) .

وروى الصدوق ــ أيضاً ــ في إكمال الدين عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه قال:

قال رسول اللّه (ص): (29).

((والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً وبشيراً لتركبنّ أمّتي سنن من كان قبلها حذو النعل بالنعل حتّى لو انّ من حيّة بني إسرائيل دخلت في جحر لدخلت في هذه الأُمة حيّة مثلها)).

PDF Compressor Pro

ب ــ قال ابن حجر في فتح الباري:

وفي حديث عبداللّه بن عمرو عند الشافعي (30) بسند صحيح:

((لتركبنَّ سنن من كان قبلكم حلوها ومرّها)).

ج ــ أحمد في مسنده ومسلم والبخاري في صحيحيهما واللفظ للاخير، عن أبي سعيد الخدري(31)، عن النبيّ (ص) قال:

((لتتبعنّ سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضبّ تبعتموهم)).

قلنا: يارسول اللّه! اليهود والنصارى؟.

قال: فمن؟)).

وفي رواية أخرى بمسند أحمد:

((لتتبعنّ سنن بني إسرائيل حتّى لو دخل رجل من بني إسرائيل جحر ضبّ لتبعتموه)).

د ــ البخاري في صحيحه، وابن ماجة في سننه، وأحمد في مسنده، والمتّقي في كنز العمّال. واللّفظ للاوّل، عن أبي هريرة، عن النبيّ (ص) قال:

((لاتقوم الساعة حتّى تأخذ أمّتي بأخذ القرون قبلها، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع)).

فقيل: يارسول اللّه! كفارس والروم!؟.

فقال: وَمَنِ الناسُ إلاّ أولئك)).

ولفظ أحمد في مسنده:

((والّذي نفسي بيده لتتّبعنّ سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، وباعاً فباعاً حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه)).

قالوا: ومن هم يارسول اللّه، أهل الكتاب؟. قال: فمه؟)).

هـ ــ الترمذي في صحيحه، والطيالسي وأحمد في مسنديهما، والمتّقي في كنز العمّال، واللّفظ للاوّل:

في حديث أبي واقد اللّيثي (32)، عن النبيّ (ص) قال:

((والّذي نفسي بيده لتركبنّ سنّة من كان قبلكم)).

PDF Compressor Pro

ولفظ أحمد في مسنده:

((لتركبنَّ سنن من قبلكم سنّة سنّة)).

و ــ الترمذي في صحيحه، والحاكم في مستدركه، حسب ما رواه السيوطي في تفسيره، واللّفظ للاوّل، عن عبداللّه بن عمرو، قال: قال رسول اللّه (ص):

((ليأتينَّ على أُمّتي ما أتى على بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل حتّى إن كان في بني إسرائيل من أَتى أُمَّه علانية لكان في أُمّتي من فعل ذلك)).

ز ــ البزار في مسنده ــ كما في مجمع الزوائد ــ، وكنز العمّال، والحاكم في مستدركه، كما في كنز العمّال، عن ابن عباس (33) قال: قال رسول اللّه (ص):

((لتركبنَّ سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، وباعاً بباع، حتّى لو انّ أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتم حتّى لو انّ أحدهم جامع أمّه لفعلتم)).

ح ــ أحمد في مسنده ومجمع الزوائد عن سهل بن سعد الانصاري (34) عن النبيّ (ص) قال:

((والّذي نفسي بيده لتركبنّ سنن من كان قبلكم مثلاً بمثل)).

وزاد الطبراني كما في مجمع الزوائد: ((حتّى لو دخلوا جحر ضبٍّ لاتبعتموه)).

قلنا: يارسول اللّه! اليهود والنصارى؟.

قال: فمن إلاّ اليهود النصارى))؟.

ط ــ الطبراني كما في مجمع الزوائد عن عبداللّه بن مسعود (35) قال: قال رسول اللّه (ص):

((أنتم أشبه الأُمم ببني إسرائيل، لتركبنّ طريقهم حذو القذّة بالقذّة حتّى لا يكون فيهم شيء إلاّ فيكم مثله...)).

ى ــ الطبراني في الاوسط كما في مجمع الزوائد وكنز العمّال عن المستورد بن شدّاد (36) انّ رسول اللّه(ص)، قال:

((لا تترك هذه الأُمّة شيئاً من سنن الاولين حتّى تأتيه)).

PDF Compressor Pro

ك ــ أحمد في مسنده والطبراني كما في مجمع الزوائد عن شدّاد بن أوس (37) عن حديث رسول اللّه (ص):

((ليحملنّ شرار هذه الاُمة على سنن الذين خلوا من قبلهم أهل الكتاب حذو القذَّة بالقذَّة))

وبترجمته في أسد الغابة (خَلَوا مِن قَبلكم).

* * *

وجدنا في ما سبق انّ اللّه سبحانه أخبر عن وقوع التحريف في الامم السابقة وأخبر رسوله عن متابعة هذه الاُمة للاُمم السابقة في كلّ ما فعلوه.

وإذا قارنا بين ما وقع من التحريف في هذه الاُمة وما وقع منه في الاُمم السابقة وجدنا انّ التحريف قد وقع في الامم السابقة في الكتب السماوية كما أخبر اللّه سبحانه بذلك في قوله:

(... قل من أنزل الكتاب الّذي جاء به موسى نوراً وهدىً للنّاس

تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً)(38).

وقوله:

(وانّ منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب، ويقولون هو من عند اللّه وما هو من عند اللّه ويقولون على اللّه الكذب وهم يعلمون)(39).

وقوله:

(فويل للّذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمّ يقولون هذا من عند اللّه ليشتروا به ثمناً قليلاً فويلُ لهم ممّا كتبت أيديهم وويلُ لهم ممّا يكسبون)(40).

ورأينا مصداق قول اللّه تعالى في كتبهم (المقدّسة) الرائجة اليوم، فقد وردت في الاصحاح الثالث من سفر التكوين من التوراة قصّة خلق آدم كما يلي:

((إنّ اللّه قال لادم كذبا: لا تأكلّ من شجرة معرفة الخير والشرّ لانّك يوم تأكلّ منها تموت موتا، فقالت الحيّة لحواء ــ وكانت الحية أحيل جميع الحيوانات البريةــ: انّكما ان أكلتما من الشجرة لن تموتا بل اللّه عالم أنكما يوم تأكلان منها تنفتح أعينكما وتكونان كاللّه عارفين للخير والشرّ فأكل آدم وحواء من الشجرة وتفتحت أعينهما وأدركا أنّهما عريانان وسمعا

PDF Compressor Pro

صوت الربّ الالـــه يمشي في الجنّة عند هبوب ريح النهار فاختبأ منه فنادى الربّ الالـــه آدم قائلا: أين أنت؟

فقال آدم: سمعت صوتك في الجنّة فخشيت لانّي عريان فاختبأت.

فقال: من أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك ألاّ تأكل منها؟!

فأخبر آدم الربّ الالـــه بقصّته...))

((وقال الربّ الالـــه هو ذا الانسان قد صار كواحد منّا عارفا الخير والشرّ والان لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضا ويأكل، ويحيا الى الابد... فطرد الانسان وأقام شرقي جنة عدن الكاروبيم ولهيب سيف متقلّب لحراسة طريق شجرة الحياة)).

هكذا ذكرت التوراة قصة آدم في الجنّة، وقال القرآن: انّ الشيطان هو الّذي وسوس إليهما أن يأكلا من الشجرة المنهيّ عنها، قال:

(وقاسمهما أنّي لكما لَمِنَ الناصحين * فدلاّهما بغرور فلمّا ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة وناداهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إنّ الشيطان لكما عدوّ مبين)(41).

كانت هذه قصة آدم في التوراة قارنّاها بما ورد عنها في القرآن ورأينا كيف حُرِّفت هذه القصة فيها إلى الخرافة.. وبعد هذا إذا تقدّمنا في تلاوة التوراة حتّى ننتهي إلى الاصحاح التاسع عشر من سفر التكوين وجدنا هناك أن ابنتي لوط أسكرتا أباهما ليلاً واضطجعتا معه وحبلتا منه، قال:

((فحبلتا ابنتا لوط من ابيهما فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب وهو أبو الموآبيين الى اليوم والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه بني عمي وهو أبو بني عمون الى اليوم)).

وإذا تقدّمنا في التلاوة إلى الاصحاح الثاني والثلاثين من سفر التكوين وجدنا هناك يعقوب يقضي الليل كلّه حتّى طلوع الفجر في مصارعة حرّة مع مصارع جلد، قال:

((ولما رأى ــ الذي يصارع يعقوب ــ أنه لا يقدر عليه ضرب حقّ فخذه فانخلع حقّ فخذ يعقوب في مصارعته معه وقال ليعقوب: أطلقني لانه طلع الفجر. فقال يعقوب: لا أطلقك ان لم تباركني.

PDF Compressor Pro

فقال له: ما اسمك؟

فقال: يعقوب.

فقال: لايدعى اسمك من بعدُ يعقوب، بل إسرائيل(42) لانك جاهدت مع اللّه والناس وقدرت)).

قال: فدعا يعقوب اسم المكان فينيئيل(43) قائلا: لاني نظرت اللّه وجها لوجه ونجّيت نفسي)).

وإذا تقدمنا الى الاصحاح الثاني والثلاثين من سفر الخروج وجدنا مايلي:

((ولمّا رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون وقالوا له قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لان هذا موسى الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه فقال لهم هارون: انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتوني بها فنزع كلّ الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها الى هارون فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالازميل وصنعه عجلا مسبوكا. فقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر فلما نظر هارون بني مذبحا أمامه ونادى هارون وقال: غدا عيد للربّ فبكّروا..))

وفي القرآن الكريم أنّ ذلك كان من عمل السامري وانّ هارون منعهم من ذلك فلم يمتنعوا. قال:

(...فكذلك ألقى السامريُّ * فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى... ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنّما فتنتم به وانّ ربّكم الرحمن فاتّبعوني وأطيعوا أمري * قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع إلينا موسى)(44).

* * *

أوردنا فيما سبق مثالين من نوعين من التحريف في التوراة، نسب في أحدهما إلى اللّه ما هو منزّه عنه، ونسب في الثاني إلى أنبيائه ما هم منزّهون عنه، وانّ شواهد التحريف ــ عدا ما ذكرنا ــ كثيرة في العهدين، وقد عني بدراستها المتخصّصون بهذه البحوث مثل الحجّة البلاغي في كتابيه، الرحلة المدرسية، والهدى إلى دين المصطفى.

PDF Compressor Pro

وأثبت هو وغيره تحريف العهدين في بحوث تاريخية مفصّلة، وأشار إليها الدكتور هاكس الامريكي في مادة (انجيل) من قاموس الكتاب المقدّس وفي مقدّمته أيضاً أشار إلى ذلك وحاول المؤلّف دفعها غير أنّه لم ينجح في مسعاه.

ونورد إكمالاً للبحث فيما يلي ثلاث صور للاعداد الاوائل من الاصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية عن ثلاث طبعات للتوراة لنرى التحريف فيهنّ عياناً.

أ ــ تصوير النسخة الّتي ترجمها القسّيس رابنسن من الاصل العبراني إلى الفارسيّة وطبعت بمطبعة رجارد واطسن بلندن سنة 1839م:

باب سي و سيوم

١ و اينست دعاي خيركه موسى مرد خدا قبل از مردن بر بني اسرائيل خواند

٢ و گفت كه خداوند از سيناي برآمد و از سعير نمودار گشت و از كوهٔ فاران نور افشان شد و با ده هزار مقرّبان ورود نمود و از دست راستش شريعتي آتشين براي ايشان رسيد

٣ بلكه قبائل را دوست داشت و همگي مقدّساتش در قبضهٔ تو هستند و مقربان پاي تو بوده تعليم ترا خواهند پذيرفت

٤ موسى مارا بشريعتي امر كرد كه ميراث جماعت بني يعقوب باشد

ب ــ تصوير النسخة المطبوعة بمطبعة رجارد واطسن بلندن سنة 1831م عن النسخة المطبوعة في رومية العظمى سنة 1671 لمنفعة الكنائس الشرقية (45):

الاصحاح الثالث والثلاثون

١ فهذه البركة التي بها بارك موسي رجل الله بني اسرايبل قبل موته

٢ *وقال جآ الرب من سينا واشرق لنا من ساعير استعلن من جبل

٣ فاران ومعه الوف الاطهار في يمينه سنّة من نار *احب الشعوب جميع الاطهار بيده والذين يقتربون من رجليه يقبلون من تعليمه

٥ *موسي امرنا بسنّة : ميراثا لجماعة يعقوب

ج ــ تصوير النسخة المطبوعة بالمطبعة الامريكية في بيروت سنة 1907 (46):

PDF Compressor Pro

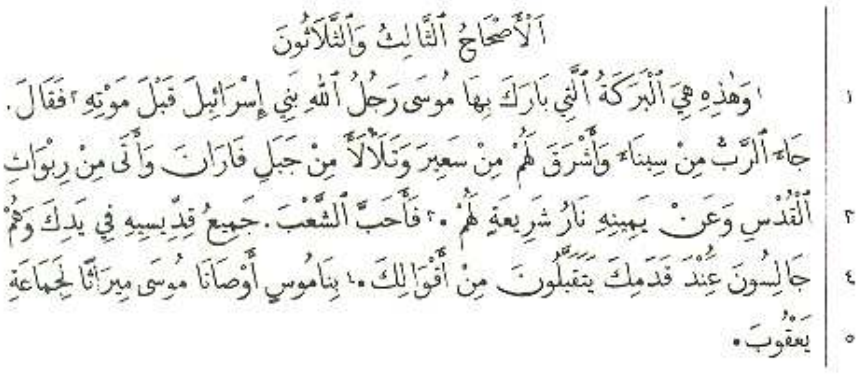
الأصحاح الثالث والثلاثون

١ وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته، فقال.
جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات
٢ القدس وعن يمينه نار شريعة لهم. فأحب الشعب. جميع قديسيه في يدك وهم
٤ جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك. بناموس أوصانا موسى ميراثا لجماعة
٥ يعقوب.

المحرّف في هذا الاصحاح وسببه:

إنّ الاعداد (1 ــ 4) من هذا الاصحاح تخبر انّ موسى بن عمران تكلّم قبل موته عن ثلاثة أماكن أظهر اللّه فيهنّ أمره وأنزل شرائعه، وهي:

أ ــ سيناء وهو المكان الّذي أنزل اللّه فيه شريعة التوراة على موسى (ع) ووصف تلك الشريعة في العدد الرابع منه بأنّها ميراث لجماعة يعقوب وهم بنو إسرائيل. إذاً فهي شريعة خاصة ببني إسرائيل.

ب ــ سعير أو ساعير ــ وهي الاراضي الّتي فيها الجبال المحيطة بالقدس كما في مادة (سعير) من قاموس الكتاب المقدّس ومادة (ساعير) من معجم البلدان. وهو المكان الّذي نزلت فيه شريعة الانجيل على عيسى بن مريم (ع) ولم يرد حوله شرح في كلام موسى (ع) هنا.

ج ــ جبل فاران ــ وفاران كما ورد في الاصحاح 21 من سفر التكوين من التوراة مكان كان قد سكنته هاجر وإسماعيل بعد أن صرفهما إبراهيم من منزله بطلب من سارة. وورد في العدد 21 منه خاصة في إسماعيل ما يلي:

((وسكن في برية فاران وأخذت أمه له زوجة من مصر)).

هذا ومن المجمع عليه أنّ إسماعيل وهاجر بعد مغادرتهما منزل إبراهيم سكنا مكة وعاشا بها حتّى تُوفيا بها. ومدفنهما مشهور إلى اليوم بحجر إسماعيل، وعلى هذا لا بُدَّ أن يكون جبل فاران من جبال مكة كما صرّح بذلك ــ أيضاً ــ في مادة ((فاران)) كلّ من ياقوت في معجم البلدان وابن منظور في لسان العرب، والفيروز آبادي في القاموس، والزبيدي في تاج العروس.

PDF Compressor Pro

وقد ورد شرح صفات الشريعة الّتي نزلت بجبل فاران وكيفية ظهور أمر اللّه فيه بنسخة القس رابنسن ماترجمته كما يلي:

((وأشرق من جبل فاران، وورد مع عشرة آلاف من المقرّبين وآتاهم بيمينه شريعة نارية، يحب القبائل، وجميع مقدّساته في يدك، ومقرّبين إلى رجلك. يأخذون تعاليمك)).

وورد في المطبوعة عن النسخة الرومية ما يلي:

((استعلن من جبل فاران. ومعه ألوف الاطهار، في يمينه سنّة نارية، أحبّ الشعوب، جميع الاطهار بيده. يقتربون من رجليه، يقبلون من تعليمه)).

ولمّا كان الاشراق من جبل فاران يصدق على نزول شريعة القرآن على خاتم الانبياء محمّد (ص) بغار حراء في جبل فاران حول مكة وهو الّذي جاء بعد ذلك إلى مكة ــ أراضي فاران ــ مع عشرة آلاف وفتح مكة(47) وهو الّذي كان في يمينه شريعة نارية أو (سنّة نارية) أي شريعة الحرب وهو الّذي ((أحب القبائل)) أو (يحب الشعوب) كما أعلن القرآن عنه بقوله تعالى: (وما أرسلناك إلاّ رحمةً للعالمين)(48) وقوله: (وما أرسلناك إلاّ كافة للنّاس بشيراً

ونذيراً)(49).

لمّا كان هذا الاشراق يصدق على بعثة خاتم الانبياء ولا يصدق على غيره فإنّ موسى الّذي جاء مع أخيه وعيسى الّذي كان مع نفر من الحواريين لا يصدّق على أحدهما أنّه ورد (مع عشرة آلاف من المقرّبين).

وكذلك لايصدّق على عيسى انّه (في يمينه شريعة نارية).

ولا يصدّق على موسى الّذي جاء بناموس يخص جماعة يعقوب أن أحبّ الشعوب أو يحبّ القبائل (؟).

لهذا كلّه وقع التحريف في هذا النسخ كما يلي:

PDF Compressor Pro

	أـ الجملة الأولى	بـ الجملة الثانية	جـ الجملة الثالثة
ترجمة نسخة رابنسن	ورد مع عشرة آلاف من المقرّبين	وآتاهم بيمينه شريعة ناريّة	يحبّ القبائل
نسخة الروميّة	ومعه ألوف الأطهار	في يمينه سنة من نار	أحبّ الشعوب
الطبعة الأمريكية	وأتى من ربوات القدس	وعن يمينه نار شريعة لهم	فأحبّ الشعب

في الفقرة (أ) حرّفت (وورد مع عشرة آلاف من المقرّبين) إلى (ومعه ألوف الاطهار) ثمّ رفعت الجملة نهائياً أخيراً ووضع مكانها (وأتى من ربوات القدس) ليصدق هذا التحريف الاخير على ظهور عيسى بن مريم (ع)!!!.

وفي الفقرة (ب) حرّفت (شريعة نارية) أو سنّة نارية إلى (نار شريعة) لئلاّ تدلّ على شريعة الحرب فتصدّق على شريعة خاتم الانبياء خاصة.

وفي الفقرة (ج) حرّفت (القبائل) أو (الشعوب) الّتي وردت بلفظ الجمع إلى (الشعب) بلفظ المفرد ليصدّق على غير خاتم الانبياء!.

* * *

... هكذا وقع التحريف في الامم السابقة، أمّا في هذه الأُمة فما كان من شأن القرآن الكريم، فقد أخبر اللّه سبحانه عنه انّه لا يأتيه الباطل في قوله:

(... وإنّه لكتاب عزيز * لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)(50).

وأخبر أنّه تعالى هو الحافظ له بقوله:

(إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون)(51).

وأنّه لا يستطيع حتّى الرسول (ص) أن يتقوّل على اللّه، في قوله:

(تنزيل من ربّ العالمين * ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثمّ لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحدٍ عنه حاجزين)(52).

وأنّ اللّه لو ذهب بالقرآن لما استطاع الرسول (ص) أن يفعل شيئاً في قوله:

(ولئن شئنا لنذهبنّ بالذي أوحينا إليك ثمّ لا تجد لك به علينا وكيلاً)(53).

PDF Compressor Pro

وانّ الجنّ والانس لا يستطيعون أن يأتوا بمثله، في قوله:

(قل لئن اجتمعت الانس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)(54).

وتحدَّاهم في ذلك وأخبر أنّهم لن يفعلوا في قوله:

(وإن كنتم في ريبٍ ممَّا نزَّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون اللّه إن كنتم صادقين * فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتّقوا النّار الّتي وقودها النّاس والحجارة أُعِدَّت للكافرين)(55).

وقوله:

(أم يقولون افتراه قل فأْتُوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون اللّه إن كنتم صادقين * فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما أُنزل بعلم اللّه)(56).

وقوله:

(وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون اللّه ولكن تصديق الّذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من ربّ العالمين * أم يقولون افتراه قل فأْتُوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون اللّه إن كنتم صادقين)(57).

* * *

هذا ما قاله اللّه سبحانه عن شأن القرآن في هذه الامّة، وإنّ البحث العلمي النزيه يؤيّد ماقاله ويصدّقه(58) ، ولايتّسع المجال هنا للخوض فيه. أمّا بعض الروايات الّتي يظهر منها خلاف ذلك أمثال الروايات الاتية:

أ ــ في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي وابن ماجة وموطأ مالك، واللّفظ للاوّل، عن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قال:

((إنّ اللّه بعث محمّداً (ص) وأنزل عليه الكتاب فكان ممّا أنزل اللّه آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها، ورجم رسول اللّه (ص) ورجمنا بعده. فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: واللّه مانجد آية الرجم في كتاب اللّه. فيضلّوا بترك فريضة أنزلها اللّه. والرجم في كتاب اللّه حقّ على من زنى إذا أُحصن...)).

PDF Compressor Pro

والاية المزعومة في رواية ابن ماجة عن عمر، قال: وقد قرأتها: ((الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتَّة)).

وفي موطأ مالك:

((الشيخ والشيخة فارجموهما ألبتَّة)) فإنّا قرأناها (59).

وفي الحديث نفسه بصحيح البخاري ومسند أحمد واللّفظ للاوّل:

((ثمّ إنّا كنّا نقرأ من كتاب اللّه: (ألاّ ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم))).

ب ــ في صحيح مسلم وسنن أبي داود والنسائي والدارمي وموطأ مالك واللّفظ للاوّل، عن أُمّ المؤمنين عائشة (رض) انّها قالت:

كان فيما أنزل من القرآن (عشر رضعات معلومات) فتوفي رسول اللّه وهُنَّ في ما يُقرأ من القرآن.

ولفظ ابن ماجة:

((قالت ونزلت آية الرجم و ((رضاعة الكبير عشراً)) ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلمّا مات رسول اللّه (ص) تشاغلنا بموته فدخل داجن فأكلها)).

ج ــ في صحيح مسلم: إنّ أبا موسى الاشعري بعث إلى قراء أهل البصرة وكانوا ثلاثمائة رجل وقال في حديثه معهم:

((وإنّا كنّا نقرأ سورة كنّا نُشبِّهها في الطول والشدّة ببراءة فأُنْسِيتُها غير أنّي قد حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مالٍ لابتغى واديِاً ثالثاً ولا يملا جوف ابن آدم إلاّ التراب))(60).

وكنّا نقرأ سورة كنّا نشبّهها بإحدى المسبّحات فأُنسِيتُها غير أنّي حفظت منها:

((ياأيّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة)).

* * *

PDF Compressor Pro

إنّ أمثال هذه الرواية الموضوعة إن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على أنَّ في هذه الأُمة من حاول متابعة الأُمم السابقة في تحريف كتبها السماوية مصداقاً لقول رسول اللّه (ص).

((لتركبنّ سنن من قبلكم حذو القُذَّة بالقُذَّة والنعل بالنعل حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتم)).

وإنّ تلك المحاولات باءت بالفشل والخذلان مصداقاً لقوله تعالى:

(لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه)(61).

وإنّ اللّه سبحانه حفظ كتابه العزيز من أن يُشاب بأمثال تلكم السخافات الّتي يمجّها الذوق العربي السليم مصداقاً لقوله تعالى:

(إنَّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون)(62).

وها نحن نرى أنّ أمثال تلكم السخافات بقيت في مكانها من الروايات في كتب الحديث بعيداً عن آي القرآن المجيد. وبقي القرآن مصوناً عنها تتداوله أيدي ملايين المسلمين عن الملايين من المسلمين جيلاً بعد جيل ويداً بيد منذ عصر الرسالة وحتّى يومنا الحاضر وكما بلّغه الرسول الكريم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)(63) .

كان ما ذكرنا شأن كتاب اللّه في هذه الأُمة، أمّا السنَّة فإنّها لم تحفظ من التحريف كالقرآن، بل إنَّ خصوم الاسلام الذين انتشروا بين أبنائه وتظاهروا بالاسلام من يهود ونصارى وزنادقة(64) وغيرهم من أصناف المنافقين استطاعوا أن يُدخلوا من التحريف في حديث الرسول (ص) وسيرته وسيرة الصحابة والتاريخ الاسلامي والحديث المفسّر للقرآن الشيء الكثير، ولعلّنا لا نجد في الامم السابقة أن اختُلِقَ لنبيٍّ من أنبيائها (خمسون ومائة صحابي مختلق) كما تعهّد هذا الكتاب بإراءة ذلك في مصادر الدراسات الاسلامية إن شاء اللّه تعالى.

ومع هذا نجد الغالبية العظمى من المسلمين قد تسالمت على سلامة ما ورثتها من أسلافها ضمن تلكم الكتب من كلّ شائبة. فإنّها إذا انتهت في بحثها:

عن خبر من أخبار الصحابة إلى تاريخ الطبري.

وعن خبر من أخبار الرسول إلى سيرة ابن هشام.

وعن حديث من أحاديثه إلى بعض كتب الحديث.

PDF Compressor Pro

وثقت عند ذاك واطمأنّتْ وأخلدت إلى الراحة، ولم تتجشّم عناء البحث لمعرفة صحيح ما دوّن فيهنّ من سقيمه، بل قلّدت مؤلّفيها العلماء في ما ارتأوا تدوينه حسب فهمهم ومقاييسهم، تقليد الاعمى لقائده.

وقد رأينا في ما مرَّ علينا من أجزاء (عبداللّه بن سبأ) والجزء الاوّل من هذا الكتاب مبلغ التحريف الّذي منيت به أخبار الطبري (أوثق المصادر التاريخية عندهم) في ما يخص الصحابة، ذلك التحريف الّذي قلب الحقائق وشوّهها.

وإذا بحث باحث محقّق في سيرة ابن هشام (أوثق كتب السيرة عندهم)، أو في بعض كتب الحديث الموثوقة كذلك؛ يجد من التحريف والتزييف أمراً هائلاً خطيراً.

وعلى ضوء ما ذكرنا ينحصر أمرنا مع كتب الحديث والسيرة والتاريخ في ثلاثة أمور لا رابع لها:

أ ــ أن نتركها جملة واحدة ونستغني بالقرآن في كلّ ما نريده عن الاسلام، وقد مرّ علينا في أوّل البحث انّ ذلك لا يتيسّر. وأنّ مآله ترك الاسلام، وهو أيضاً يساوي ترك الرجوع إلى القرآن.

ب ــ أو نرجع إلى الكتب الّتي تسالموا على وثاقتها وصحّتها خاصة، ونقبل كلّ ما فيها ونأخذها جملة واحدة دونما بحث أو تحقيق في محتوى أخبارها وسلسلة أسانيدها ودون مقارنة بين ما ورد فيها وما ورد في نظائرها من كتب الحديث والسيرة والتاريخ.

وقد اتّضح لنا في ما مرَّ علينا من سلسلة هذه الدراسات أنّ مآله أخذ المحرَّف بدل الصحيح والباطل بديلاً عن الحقّ، وهو يساوي الامر الاول في النتيجة.

ج ــ أن نُخضِعَ كلّ كتب الحديث والسيرة والتاريخ ونظائرها واحداً بعد الاخر للدرس والبحث والنقد سنداً ومتناً. ونقارن بين ما ورد في ما نراجع منها بما ورد في مثيلاتها. ونبحث في كلّ ما فيه بكل إمعان وبكل نزاهة، ثمّ نخضع لنتائج تلك الدراسات الموافقة للمقاييس العلمية ونأخذها.

PDF Compressor Pro

لمّا كان أمرنا ينحصر مع مصادر الدراسات الاسلامية ــ في ما عدا القرآن ــ في تلكم الثلاثة، وكان مآل الامرين الاولين ترك الرجوع إلى الاسلام، إذاً فلا بُدَّ لنا من سلوك الطريق الثالث إن كان لنا حاجة بالاسلام للاخذ به أو لفهمه.

وإذا كنّا بحاجة إلى الاسلام وكان لا بُدَّ لنا من إجراء هذه البحوث فينبغي لنا أن نقدّم البحث عن سيرة الصحابة على غيره من البحوث كما فعلت هذه السلسلة من الدراسات؛ لانّ الصحابة هم واسطتنا في كلّ ما انتهى إلينا من حديث وسيرة. وقد شاهدنا انّ بعض أخبار السيرة وبعض الحديث قد رويا لنا عن صحابة مختلقين لم يخلقهم اللّه سبحانه.

وكذلك ينبغي أن نقدّم دراسة الاهم من الكتب على المهم منها. والمهم على غير المهم. أو بالاحرى الاشهر منها على المشهور، والمشهور على غير المشهور في حدود الامكان.

وقد حاولت هذه البحوث بكل تواضع أن تسير على هذا النهج فإذا كان اللّه قد رزق توفيق العمل الصائب فله الشكر والمنّة، وإلاّ فعلى العلماء المتخصّصين بالدراسات الاسلامية أن يسلكوا هذا الطريق باسم اللّه وفي سبيله ولتمحيص سنّة رسوله.

خلاصة وخاتمة:

الاسلام كلّه في القرآن والسنَّة معاً، ويلزم الرجوع إليهما معاً لاخذ الاسلام عنهما ولا يفصِل بين القرآن والسنّة إلاّ من أراد أن يعمل وفق هوى نفسه ويؤوِّل القرآن أيضاً وفق هوى نفسه.

وقد أمر اللّه ورسوله بالرجوع إلى السنّة لاخذ الاسلام عنها.

وإذا رجعنا إلى السنّة لاخذ الاسلام عنها وجدنا أنّها قد لابسها التحريف بكل صنوفه، أسوة من هذه الاُمة في سنن التحريف بالامم السالفة، وقد أخبر اللّه سبحانه عن التحريف عندهم وأخبر نبيّه بمتابعة هذه الاُمة للامم الماضية في كلّ فعل من أفعالها.

ومن جرّاء ذلك انتشرت عشرات الالوف من الروايات الموضوعة

PDF Compressor Pro

والمحرّفة في السيرة والتاريخ والعقائد الاسلامية وتفسير القرآن الكريم وأمثالهن حتّى حجبت الاسلام الصحيح ومنعت من رؤية حقيقته، وهي الّتي شتّتت كلمة المسلمين في هذا اليوم وفرّقتهم شيعاً وأحزاباً.

وعلى هذا فنحن بحاجة إلى هذه البحوث إن كنّا بصدد فهم الاسلام. وبحاجة إلى هذه البحوث إن كنّا بصدد العمل بالاسلام، وبحاجة إلى هذه البحوث إن كان يعنينا أمر المسلمين ويهمّنا جمع كلمتهم ورفع منشأ اختلافهم الّذي ليس له سبب في هذا اليوم غير ألوف الاحاديث المتناقضة في كلّ جانب من جوانب المعرفة الاسلامية.

وبدون أمثال هذه البحوث لن يتيسّر فهم الاسلام ولا العمل به كما جاء به نبيّه، ولن يتيسّر توحيد كلمة المسلمين كذلك بدونها.

إذاً والحالة هذه يجب أن نستمر في البحث حتّى نميّز الزائف من الصحيح وأن يقوم بهذا العبء الثقيل أُمَّةٌ من العلماء، ويجب على أبناء الأُمة الاسلامية أو يروِّضوا أنفسهم على دراسة نتائج بحوثهم وتقبُّلها في سبيل اللّه ولتحصيل رضاه.

أمّا كلمة (لاتبحث) فإنّها والّذي خلق الارض والسماء وأرسل الانبياء لاخبث كلمة على حساب العلم وأشدّها ضرراً على الدين، وإنّها من أيِّ فم صدرت لكلمة الشيطان ومن نفثاته ووساوسه، وليس لي في مقابلة (المعوّقين) بعد ذلك إلاّ أن أقول:

(ربّ اهدِ قومي فإنَّهم لايعلمون).

ومهما يقل القائلون فاللّه سبحانه يشهد أنّي في سبيل الاسلام والعلم به نشرت هذه السلسلة من الدراسات.

وفي سبيل معرفة صحابة رسول اللّه الذين تشرّفوا بصحبته حقّاً وتشخيصهم من المختَلَقِين على حسابهم نشرت كتاب (خمسون ومائة صحابي مختلق) خاصة.

وفي ما يأتي من فصول هذا الكتاب ندرس منهم سبعين صحابياً مختلقاً من رواة الحديث وقادة الفتوح وشعراء الجهاد الاسلامي، بعد عرض أسمائهم في الفصل الاتي.

مصادر البحث:

PDF Compressor Pro

حديث حسان في مقدمة سنن الدارمي (145/1) باب السنة قاضية على كتاب اللّه (ج ــ 3).

وحديث المقدام في سنن أبي داود (255/4)، وسنن الترمذي باب مانهى عنه أن يقال عند حديث النبيّ (ص) (132/10)، وسنن ابن ماجة باب تعظيم حديث رسول اللّه (ص) من المقدمة (6/1)، وسنن الدارمي باب (السنة قاضية على كتاب اللّه) (ح ــ 1) من المقدمة (140/1)، ومسند أحمد (132/4 و 130 ــ 131).

وحديث عبيد اللّه بن أبي رافع في باب (لزوم السنّة) من كتاب السنّة من سنن أبي داود (256/2)، وسنن الترمذي (133/10) وابن ماجة (6/1)، ومسند أحمد (8/6).

وحديث العرباض بن سارية:

في سنن أبي داود (64/2) باب في تعشير أهل الذمّة من كتاب الخراج والامارة والفيء، ط/تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي (170/3) (ح ــ 3050).

وحديث أبي هريرة في مسند أحمد (367/2).

* * *

متابعة هذه الامّة للامم السالفة:

أ ــ حديث الامام الصادق جعفر بن محمّد عن جدّه (ص) في إكمال الدين للصدوق ط / الحيدري بطهران سنة 1390هـ، صـ576، ورواه عنه المجلسي في البخار ط / الكمباني (3/8) وأشار إليه كلّ من الطبرسي في مجمع البيان، وكازر في جلاء الاذهان بتفسير آية (لتركبنَّ طبقاً عن طبق).

ب ــ حديث إمام الشافعية. رواه ابن حجر في فتح الباري (64/17).

ج ــ حديث أبي سعيد الخدري:

في مسند الطيالسي الحديث (2178)، ومسند أحمد (94/3) و (84/3)، وصحيح مسلم بشرح النووي (219/16) كتاب العلم وصحيح البخاري بشرح فتح الباري (63/17 ــ 64) باب قول النبيّ (ص): (لتتبعنّ سنن من كان قبلكم) من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة،

PDF Compressor Pro

وصحيح البخاري (كتاب الانبياء) باب (ما ذكر عن بني إسرائيل) (ج171/2)، وكنز العمّال 123/11).

د ــ حديث أبي هريرة:

في صحيح البخاري بشرح فتح الباري (63/17)، وسنن ابن ماجة، الحديث (3994)، ومسند أحمد (327/2 و 367 و 450 و 511 و 527)، وكنز العمّال (123/11).

هـ ــ حديث أبي واقد الليثي:

بسنن الترمذي (27/9 ــ 28)، ومسند الطيالسي. الحديث (1346)، بسند أحمد (218/5)، وكنز العمّال (123/11) باب الاقوال من كتاب الفتن.

و ــ حديث عبداللّه بن عمرو:

في سنن الترمذي (109/10) أبواب الايمان، والدرّ المنثور للسيوطي (62/4) في تفسير الاية: (ولاتكونوا كالذين تفرّقوا) من سورة آل عمران، عن المستدرك للحاكم.

ز ــ حديث ابن عباس:

في مجمع الزوائد (261/7) رواه عن البزار والحاكم، وكنز العمال (123/11) عن مستدرك الحاكم.

ح ــ حديث سهل بن سعد:

بمسند أحمد (340/5)، ومجمع الزوائد (261/7).

ط ــ حديث عبداللّه بن مسعود:

بمجمع الزوائد (261/76) عن الطبراني.

ي ــ حديث المستورد:

بمجمع الزوائد (261/7)، وكنز العمال (123/11) عن الطبراني في الاوسط.

ك ــ حديث شدّاد بن أوس:

بمسند أحمد (125/4)، ومجمع الزوائد (261/7).

وقاموس الكتاب المقدّس تأليف المستر ماكس الامريكي، المطبعة الامريكية ببيروت سنة 1928م، والتوراة ط / الامريكية ببيروت سنة 1907م.

PDF Compressor Pro

رواية عمر بشأن آية الرجم:

* * *

في صحيح البخاري (120/4) باب رجم الحبلى من كتاب الحدود، وصحيح مسلم (116/5)، وسنن أبي داود (229/2) باب في الرجم من كتاب الحدود، والترمذي (204/6) باب ما جاء في تحقيق الرجم من كتاب الحدود، وابن ماجة، باب الرجم من كتاب الحدود الرقم (2553)، والدارمي (179/2) باب في حدّ المحصنين بالزنا من كتاب الحدود، وموطأ مالك (42/3) كتاب الحدود، ومسند أحمد (40/1) الرقم (276) و (47/1) الرقم (331) و (55/1) الرقم (391).

* * *

ورواية ((لا ترغبوا عن آبائكم)):

في مسند أحمد (47/1) الرقم (331) و (55/1) الرقم (391).

* * *

ورواية عائشة في ((عشر رضعات)):

في صحيح مسلم (167/4) باب التحريم بخمس رضعات من كتاب الرضاع، وسنن أبي داود (279/1) باب هل يحرم ما دون خمس رضعات من كتاب النكاح، والنسائي (82/2) باب القدر الّذي يحرم من الرضاعة من كتاب النكاح، وابن ماجة (626/1) باب رضاع الكبير من كتاب النكاح الرقم (1944)، والدارمي (157/1) باب كم رضعة تحرم، من كتاب النكاح، وموطأ مالك (118/2) باب ((جامع ما جاء في الرضاعة)) من كتاب النكاح.

* * *

ورواية أبي موسى سورتين من القرآن:

في صحيح مسلم (100/3) باب: لو أنَّ لابن آدم واديين لابتغى وادياً ثالثاً، من كتاب الزكاة، وحلية أبي نعيم، ترجمة أبي موسى الاشعري (257/1).

PDF Compressor Pro

الهوامش

1 كان هذا في الطبعة البيروتية الاولى، وفي الطبعة الثانية خصّ الكتاب بتراجم تميم وورد فيه 23 ترجمة.

2 كلية أصول الدين الاهلية أُسّست في بغداد عام 1384 هـ وهي تمنح خريجيها ((بكالوريوس)) في علوم القرآن، والحديث، واللغة العربية، وكنّا يومذاك في صدد معادلة شهادتها في جامعة بغداد والجامعات الأُخرى قبل تخرّج الوجبة الأُولى من طلابها.

3 راجع أول البحث التمهيدي الاول من الجز الاول.

4 إنّ المصادر الّتي نرجع إليها في هذه البحوث نترجمها في آخر الاجزاء على التوالي وقد مضت تراجم هذه المؤلفات ومؤلفات أخرى ذكرت في هذا الكتاب وتراجم مؤلفيها في آخر جزأي (عبد اللّه بن سبأ) فلا نعيدها ثانية.

5 إستنادا إلى روايات سيف عنهم.

6 وكذلك قرن بينهما في الاية 32 و 132 من آل عمران، والاية 59 من النساء و 92 من المائدة، والاية 20 و 46 من الانفال و 54 من النور و 32 من محمد و13 من المجادلة و 12 من التغابن.

وأمر بطاعة رسوله في الاية 56 من النور و 50 من آل عمران، وراجع الايات 108 و 110 و 126 و 131 و 144 و 150 و 163 من الشعراء، والاية 163 من الزخرف و 2 من مريم و 64 من النساء.

7 وراجع الاية 42 من النساء و 59 من هود و 10 من الحاقة و 216 من الشعراء و 21 من نوح، و14 من النساء، و 36 من الاحزاب، و 8 و 9 من المجادلة.

8 الاحزاب ــ 36.

9 الاعراف ــ 157؛ الايات الامرة باتّباع الرسول (ص) كثيرة.

10 آل عمران ــ 31.

11 الاحزاب ــ 21.

PDF Compressor Pro

❑12 المقدام بن معدي كرب بن عمرو الكندي أحد الوافدين من كندة على رسول اللّه (ص) وروي عنه سبعة وأربعين حديثا وأخرجها أصحاب الصحاح والسنن عدا مسلم. مات بالشام سنة سبع وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنة: أُسد الغابة (4 / 411) وجوامع السيرة (ص 280) وتقريب التهذيب (2 / 272).

❑13 عبيد اللّه بن أبي رافع مولى النبيّ (ص) كان كاتب عليّ وهو ثقة من الطبقة الثالثة وأخرج حديثه أصحاب المجامع الحديثية جميعا.

❑14 أبو نجيح عرباض بن سارية السلمي روى عن رسول اللّه (ص) (31 حديثا) أخرجها أصحاب الصحاح غير البخاري ومسلم، توفي سنة خمس وسبعين أو في فتنة ابن الزبير.

أُسد الغابة (3 / 399) وجوامع السيرة (ص 281) وتقريب التهذيب (2 / 17).

❑15 أبو هريرة القحطاني الدوسي كنّي بأبي هريرة لهرة كان يلعب بها في صغره أو رآه رسول اللّه (ص) وفي كمه هرة فقال: ((يأبا هريرة)) فكني بها، أسلم عام خيبر وشهدها، روى عن رسول اللّه (ص) (5374 حديثا) وأخرج أحاديثه جميع أصحاب أهل الحديث.

أُسد الغابة (5 / 315)، وجوامع السيرة (ص 275). وبقية ترجمته في عبد اللّه بن سبأ ط أُوفسيت، طهران سنة 1393 هـ، (1 / 160).

❑16 أبو عبد الرحمــن أو أبو الوليد، حسان بن ثابت بن المنذر الانصاري الخزرجي شاعر النبيّ (ص) وكان يفاخر عنه في مسجده وقال فيه النبيّ (ص):

((إنّ اللّه يؤيد حسان بروح القدس مانافح عن رسول اللّه) وكان من أجبن الناس ولم يشهد مع النبيّ (ص) شيئا من مشاهده لجبنه ووهب له النبيّ (ص) سيرين أخت مارية فولدت له عبد الرحمــن روى عن رسول اللّه (ص) حديثا واحدا أخرجه أصحاب الصحاح ماعدا الترمذي ومات قبل الاربعين أو سنة خمسين أو أربع وخمسين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة.

أُسد الغابة (2 / 5 ــ 7) وجوامع السيرة (ص 308) وتقريب التهذيب (1 / 161).

❑17 آل عمران ــ 187.

PDF Compressor Pro

18 المائدة (13 و 15).

19 آل عمران ــ 71.

20 البقرة ــ 42.

21 البقرة ــ 146.

22 البقرة ــ 75.

23 النساء ــ 46.

24 المائدة ــ 41.

25 البقرة ــ 174.

26 البقرة ــ 159.

27 سلسلة رواة هذا الحديث من أئمة أهل بيت النبيّ (ص) وهم جعفر الصادق (ت 148هـ) عن أبيه محمد الباقر (ت 114 هـ) عن أبيه عليّ زين العابدين (ت 95 هـ) عن أبيه الحسين سبط رسول اللّه (ص) (ت 61 هـ) عن أبيه عليّ بن أبي طالب (ت 40 هـ) (ع) عن ابن عمّه رسول اللّه (ص).

قال ابن رسته في الاعلاق النفيسة (ص 229):

((ليس في الارض خمسة يكتب عنهم الحديث توالوا غير جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنهم)).

28 القذة: ريش السهم.

29 سلسلة رواة هذا الحديث من أئمة أهل بيت النبيّ (ص):

جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن جدّه الحسين سبط النبيّ عن جدّه رسول اللّه (ص).

30 يروي هذا الحديث الشافعي عن عبد اللّه بن عمرو، والشافعي هو: أبو عبد اللّه محمد ابن ادريس بن العباس بن شافع المطلبي. واختلفوا في أمه أهاشمية هي أم أزدية وعلى هذا فقول بعضهم له ((مارأيت هاشميا قط قدّم أبا بكر وعمر على عليّ (رض))) كما في طبقات الشافعية يكون تغليبا للهاشمي على المطلبي الّذي هو من أولاد أخي هاشم.

مات بمصر سنع أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة. تقريب التهذيب (2 / 143).

PDF Compressor Pro

وعبد اللّه بن عمرو بن العاص قرشي سهمي كان أصغر من أبيه باثنتي عشرة سنة أسلم قبل أبيه، قرأ القرآن والكتب المتقدمة وروى عن رسول اللّه (ص) سبعمائة حديث. شهد صفين مع أبيه ثمّ ندم كان يقول: وددت أنّي متّ قبله بعشرين سنة. اختلفوا في وفاته وهل توفي سنة 63 أو 65 بمصر أو 67 بمكة أو 55 بالطائف أو 68 وكذلك اختلفوا في مدة عمره.

أسد الغابة (3 / 233 – 235) وجوامع السيرة لابن حزم (ص 276).

31 ولفظته في رواية أخرى للبخاري ((لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه)) وأبو سعيد سعد ابن مالك ابن سنان الانصاري من بني خدرة عرضه أبوه على رسول اللّه (ص) يوم الخندق وهو ابن ثلاث عشرة وأخذ بيده وهو يقول: يارسول اللّه (ص) انّه عبل العظام فردّه رسول اللّه (ص) وشهد غزوة بني المصطلق وهو من الرواة المكثرين، روى عن رسول اللّه (ص) (1170 حديثا) وأخرجها جميع أصحاب الحديث وتوفي سنة 74 هـ.

أسد الغابة، وجوامع السيرة (ص 276).

32 أبو واقد الليثي من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. اختلفوا في اسمه وفي زمان إسلامه وهل حضر بدرا أم حضر الفتح أم لم يشهدهما وأسلم بعدهما. روى عن رسول اللّه (ص) (24 حديثا) وأخرج حديثه البخاري في الادب المفرد، جاور مكة وتوفي بها سنة ثمان وستين وله خمس وسبعون أو خمس وثمانون سنة.

أسد الغابة (5 / 319)، وجوامع السيرة (ص 282).

33 عبد اللّه بن عباس روى عن رسول اللّه (ص) (1660 حديثا) أخرج حديثه جميع أصحاب الحديث. جوامع السيرة (ص 276) وبقية ترجمته في عبد اللّه بن سبأ (1 / 114).

34 سهل بن سعد بن مالك الانصاري الساعدي كان له يوم توفي رسول اللّه (ص) خمس عشرة سنة، أدرك الحجاج وأرسل إليه ثمّ أمر به فختم عنقه لانّه لم ينصر عثمان. روى عن رسول اللّه (ص) (188 حديثا). أخرج حديثه أصحاب الحديث جميعا، توفي سنة ثمان وثمانين أو إحدى وتسعين، ويقال: انّه آخر من بقي من أصحاب رسول اللّه (ص) بالمدينة.

أُسد الغابة (2 / 366)، وجوامع السيرة (277)، والتقريب (1 / 336).

PDF Compressor Pro

35 أبو عبد الرحمـــن عبد اللّه بن مسعود بن غافل الهذلي من بني سعد بن هذيل وحليف بني زهرة من قريش. أسلم قديما بمكة قالوا كان أوّل من أجهر بالقرآن بها وهاجر الى الحبشة والمدينة وشهد مشاهد رسول اللّه (ص) كلها وروى عنه (848 حديثا) وأخرج حديثه أصحاب الحديث جميعا، وعيّنه عمر معلّما لاهل الكوفة وخازنا لبيت مالهم، وعلى عهد عثمان شكاه الوليد الى الخليفة فجلبه الى المدينة وأمر به فضرب به الارض فدقّ ضلعه، وحرمه عطاءه سنتين، فلمّا مرض مرض الوفاة أراد أن يعطيه عطاءه فلم يقبل، وأوصى ألاّيصلّي عليه عثمان. وتوفي سنة 32 هـ ودفن بغير علم عثمان. أُسد الغابة (3 / 256 ــ 258)،

وجوامع السيرة (ص 276)، وتقريب التهذيب (1 / 450)، وكتابنا ((أحاديث عائشة أم المؤمنين)). (ص 95 ــ 100).

36 المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري وأمه دعد أخت كرز بن جابر بن حسل كان غلاما حين قبض النبيّ (ص) وروى عنه سبعة أحاديث، أخرج حديثه أصحاب الحديث والبخاري معلقا، سكن الكوفة ومصر وتوفي سنة 45 هـ. أُسد الغابة (4 / 354)، وجوامع السيرة (ص 287)، وتقريب التهذيب (2 / 242).

37 شداد بن أوس، ابن أخي حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي روى عن رسول اللّه (ص) خمسين حديثا وأخرج حديثه جميع أصحاب الصحاح. سكن بيت المقدس وتوفي بالشام سنة 41 أو 58 أو 64.

أُسد الغابة (2 / 287 ــ 288)، وجوامع السيرة (ص 279) وتقريب التهذيب (1 / 347) الترجمة 26.

38 الانعام ــ 91.

39 آل عمران ــ 78.

40 البقرة ــ 79.

41 الايات 21 ــ 22 من سورة الاعراف.

PDF Compressor Pro

42 في مادة إسرائيل من قاموس الكتاب المقدّس الفارسي: ((إسرائيل: كسيكه بر خداوند مظفر گشت)) أي: إسرائيل من تغلّب على اللّه.

43 المصدر السابق مادة ((فينيئيل)) فينيئيل: أي وجه اللّه.

44 طـــه 87 ــ 91.

45 ورد العدد الثالث من هذا الاصحاح من التوراة في وصف من كانوا مع خاتم الانبياء لعلّه يكون من مصاديق قوله تعالى:

(محمد رسول اللّه والذين معه أشداء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعا سجّدا يبتغون فضلا من اللّه ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثرِ السّجود ذلك مثلهم في التوراة....)، (الفتح/ 29).

46 كذلك النص في ط / نيويورك سنة 1867 م.

47 روى ابن هشام في سيرته (4 / 17) والطبري في تاريخه (1 / 1628) عن ابن إسحاق قال: كان مع رسول اللّه (ص) في فتح مكة ((عشرة آلاف من المسلمين)).

48 الانبياء ــ 107.

49 سبأ ــ 28.

50 فصلت 41 ــ 42.

51 الحجر ــ 9.

52 الحاقة 43 ــ 47.

53 الاسراء ــ 86.

54 الاسراء ــ 88.

55 البقرة 23 ــ 24.

56 هود 13 ــ 14.

57 يونس 37 ــ 38.

58 راجع مقدمة تفسير آلاء الرحمـــن ومقدمة تفسير البيان.

PDF Compressor Pro

59 وقريب منه في مسند أحمد (5 / 132) عن أُبي بن كعب وفي (5 / 183) منه عن زيد بن ثابت.

60 الى هنا ورد نظيره في رواية أبي بن كعب بمسند أحمد (5 / 131).

61 فصلت / 42.

62 الحجر / 9.

63 إنّ وجود أمثال تلكم الروايات في بعض الكتب يزيدنا عزما وتصميما عليّ المضي في الطريق الّذي سلكناه من اجراء بحوث مضنية في مصادر الدراسات الاسلامية لمعرفة غثّها من سمينها إن شاء اللّه تعالى.

64 في آخر البحث التمهيدي الثاني من الجزء الاول من هذا الكتاب أمثلة من نشاط الزنادقة في هذا السبيل.

وفي بحوثنا في كتاب (من تاريخ الحديث) كشف عن نشاط اليهود والنصارى المتظاهرين بالاسلام، ومنافقين آخرين مع فسح بعض الحكّام المجال لهم ومداهنة بعض أبناء هذه الامة إيّاهم، ونشاط بعض أبناء الاسلام المخلصين في مقابلتهم وكشف نواياهم وآراء تحريفاتهم الشيء الكثير. وفقّنا اللّه تعالى لاتمامه ونشره.